الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

رقم التسلسلي :
رقم التسجيل : 1635100992
رقم التسجيل : M20053909753

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : آداب عربي حديث ومعاصر

البنية السّردية في رواية اختبار الندم لخليل صويلح

من إعداد الطالبتين:

- عايب لامية

- بلجودي نوال

أمام اللجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

لجنة المناقشة

إسم ولقب الأستاذ (ة)	الرتبة	الجامعة	الصفة
- مراد قفي	- أستاذ محاضر	- جامعة المسيلة	- رئيسًا
- حفصة بوطالبي	- أستاذ محاضر	- جامعة المسيلة	- مشرفا ومقرّار
- وهيبة دربالي	- أستاذ محاضر	- جامعة المسيلة	- مُمتحنًا

السنة الجامعية: 1442هـ - 2020-2021م

يقول تعالى : في محكم تنزيله

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ..."إبراهيم 7

شكر وعرفان

إنّ خير فاتحة للشكر والتقدير تكون لله وحده عزّوجل فلحمد لله حمدًا كثيراً ونشكره شكر العاجز عن إحصاء فضله وعدّ نعمة حمدًا لمن علّم بالقلم فلولا القلم لما وصل علم الأولين إلى الآخرين وما علمنا تاريخ الصالحين.

نحن الأن نطوي سهر الليالي وتعب الأيام، وخلاصة مشوارنا الدراسي مكلّلاً بهذا العمل المتواضع.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والمحبة والتقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وخاصة الأستاذة المشرفة على هذه المذكرة **" بوطالبي حفصة".**

التي أغرقتنا بجميل تفانيها وطول صبرها ودقّة ملاحظاتها ونصحها وإرشادها لنا.

نسأل الله أن يرزقها راحة ورضا يعمر قلبها وعملا يرضي ربّها وعفوًا يغسل ذنبها وذكرًا يشغل وقتها وجنّة تكون هي المسكن والمأوى.

وشكرا جزيلا لأساتذتنا من لجنة المناقشة الذين سيتكبدون عناء قراءة هذا البحث وتقييمه.

فلكم منّا فائق الاحترام والتقدير.

الاهداء

أهدي ثمرة نجاح هذا العمل إلى:

من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي الربيع .

إلى التي قدسها القرآن وجعل طاعتها من الايمان أمي نصيرة إلى اللّواتي تتربعن عرش قلبي أخواتي زهرة، منى، منال .

إلى كل اخواتي محفوظ ،صدام ،عبد السلام ،سمير ،إلى الوردة الزاهية في بستان العائلة أختي الصغيرة أريج.

إلى البرعومات أماني ، رزان ، تنسيم، أسيل ، إلى الكتكوت معاذ.

إلى من قاسمتني هذا العمل بكل حب واجتهاد " نوال " وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

عايب لامية

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة على أكمل الخلق إيمانًا وعلى أهله وصحبه ومن سار على دربه.

تنوعت الأجناس الأدبية في أدبنا العربي وإذا خصصنا نوعًا مستجلبًا كاد يحتويها ويحقق السيادة عليها هو الرواية باعتبارها فنا حديثا أوجد لنفسه مكانة هامة بين هذه الأجناس، رغم ميلادها المتأخر في الوطن العربي إلا أنّها استطاعت أن تحقق قفزة نوعية كباقي الأجناس الأدبية الأخرى، فهي مرآة عاكسة لواقع المجتمع وتطلعاته وآماله وآلامه وتعتبر اللّسان الناطق بأحوال المجتمع، وقد تمكنت في فترة وجيزة السيطرة على عقول الأدباء، لأنّها المتنفس الوحيد لهم عما يختلج صدورهم من أوجاع جراء الأوضاع السيئة والتي سادت واكتسحت، بلادهم، بالأخص في وطننا العربي، وبهذا كانت الوسيلة لإفراغ هذه الآلام، حيث ظهرت أعمال أدبية عديدة وكتاب صنعوا تاريخهم بأقلامهم وكتاباتهم وأهم هؤلاء المبدعين وأحد نجوم الرواية العربية "خليل صويلح"، فقد استطاع بفعل براعته أن يحفر اسمه في ذاكرة القراء والمبدعين وهذا لم يكن في سوريا فحسب بل كان أيضا في الوطن العربي، ولما كانت العناصر الفنية للرواية والمتمثلة في الشخصية والزمن والمكان تحظى بأهمية بالغة لما تحمله من دلالات ورموز فإنّ خليل صويلح يعطي أهمية كبيرة لهذه العناصر، فقد وظفها تبعًا لأفكاره التي يريد أن يوصلها فهو دقيق في انتقاء شخصياته وأماكن تجسيدها لأدوارها وزمن وقوعها.

إنّ خليل صويلح يعتني بالشخصيات والزمان والمكان إعتناءً فائقا لا مجال فيه للخطأ، وكل هذه المميزات تجعلنا نطرح بعض التساؤلات أهمها:

كيف وظف خليل صويلح تقنيات السرد في رواية اختبار الندم؟ وإلى أي مدى وفق الكاتب في توظيفها؟

وقد دفعنا اختيارنا لموضوع بحثنا المعنون بالبنية السردية في رواية "اختبار الندم " أسباب ذاتية وهي ميولنا للرواية وحب مطالعتها والرغبة في إكتشاف هذا العالم الذي يأسر العقول إضافة إلى إعجابنا بأسلوب ولغة خليل صويلح وطريقة عرضه لأعماله الفنية، أما الأسباب الموضوعية فهي:

- ✓ نظرًا لأهمية البالغة للرواية باعتبارها تعْرِية للمجتمع بالغوص في خباياه.
- ✓ ورغبتنا في اكتشاف العناصر السردية الأهم والمتمثلة في الشخصيات، الزمان، المكان.

ومن بين الأهداف التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو معرفة المعاناة التي كان يعاني من الشعب السوري، وخباياه بتصوير فنان ورؤيته.

ولإنجاز هذا البحث اخترنا المنهج البنيوي فهو الأنسب لدراسة "البنية السردية" وقد قسمنا عملنا إلى فصلين وخاتمة، تناولنا في المدخل ضبط بعض المفاهيم الأساسية:

أولا : تعريف البنية، ثانيا : مفهوم السرد، ثالثا : مفهوم البنية السردية.

ثم تطرقنا إلى الفصل الأول وكان بعنوان مكونات البنية السردية ووظائفها وأشتمل على ثلاثة عناصر أولا : الشخصية، ثانيا : الزمن، ثالثا : المكان.

أما الفصل الثاني كان تطبيقا لما أوردناه في الفصل الأول وقمنا فيه باستخراج شخصيات الرواية والزمن والمكان، وختمنا هذه الدراسة بخاتمة جمعنا فيها النتائج المتوصل إليها.

من خلال دراستنا هذه اعتمدنا على مجموعة لعل أهمها من المصادر والمراجع لتحقيق الأهداف وتنفيذ الخطة:"بنية النص السردي لحميد لحميداني"، بنية الشكل الروائي "لحسن بحراوي" وأيضا.

أمّا رواية اختبار الندم "لخليل صويلح" وهي المصدر الأساس في هذا البحث إضافة إلى الرواية العربية المعاصرة.

وأخيرا:

نقدم شكرنا الخاص والجزيل إلى الدكتورة الفاضلة التي أنارت طريقنا بإرشاداتها ونصائحها"بوطالبي حفصة"، والتي كانت نعم المشرفة والمرشدة والموجهة، والتي تفضلت علينا بالإشراف على هذا العمل وجزاها الله كل الخير.

كما نشكر كل من ساعدنا في إتمام بحثنا هذا من قريب أو من بعيد، والشكر الخالص للجنة المناقشة التي تفضلت علينا بكرم رعايتها لبحثنا لأنّ عملنا هو عمل إنسان ومن صفة الإنسان النقص، والكمال لله.

مدخل

1. تعريف البنية.
2. مفهوم السّرد.
3. مفهوم البنية السّردية.

1- تعريف البنية: (لغة، اصطلاحا).

1-1- لغة :

"البنية والبنية، وهي البُنى والبُنَى كأن البنية الهيئة التي يبنى عليها مثل المشية والركبة التي بالضَّم مقصورة مثل البنى.

وبِنى بنية بكسر الباء، مقصورة مثل جرى فلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيتَ الرجل أعطيته بناءً، وما بنى به داره".[1]

ويقول صلاح فضل :"تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني struere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما."[2]

ونجد تعريف آخر للبنية في قاموس المحيط "البنية هي البُنى وهي نقيض الهدم بناه ببنية بنيا وبناء بُنيانا وبنية بناية البنية بالضم والكسر ما بَنْيِه أي أعطاه بناء أو ما يُبنى به دار، وبناء الكلمة ألزمها البناء أعطاها بنيتها أي: صفتها: البنية في الكلمة صفتها أو المادة التي تبنى عليها"[3]

كما نجد ورود هذه الكلمة في القرآن الكريم في سورة الصّف " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ".[4]

1-2- اصطلاحا : وردت عدة تعاريف اصطلاحية للبنية منها:

ما ورد في قاموس السرديات لجيرالد براس بأنها " شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل، وبين كلّ مكون على حدة والكل، فإذا عرّفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة والخطاب مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والسّرد والخطاب، القصة والسّرد والخطاب و السّرد ."[5]

فالبنية هي نسق منظم من العناصر تنتظم في شبكة من العلاقات أمّا من مفهومها في الأدب فهي تعني: "إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن ويجب عليك كما يقول شلوفيكسي إخراجه من واقع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء...إنه تجريد الشيء من تشاركته العادية ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد، لأنها حين إذا تصبح جزءًا من بنية جديدة".[6]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب** (مادة بين) ط1،مج8، دار الكتب العلمية، البنان ص 37.
[2] صلاح فضل، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، (د،ط)، دار الشروق، القاهرة 1998م، ص 190.
[3] الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص 264.
[4] سورة الصف، الآية 4 .
[5] جيرالد برانس، **قاموس السرديات** ط1،تر:السّيد إمام ميربت للنشر والمعلومات، القاهرة،2003، ص 191.
[6] يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، ط1، منشورة الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر2008،ص 225-226.

يقول قدامة (ت 1223هـ):"بنية الشعر إنما هو التشجيع والتثقيف، وكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه، كان أدخَلَ له في باب الشعر وأخرج له من مذهب النثر" [1]

1-3- خصائص البنية:

يقول جان بياجة "إن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا، وأن هذه البنية تتَّسم بخصائص ثلاث، الشمولية والتحولات والتنظيم الذاتي"[2]

أ-الشمولية:

"تعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تكون كاملة في ذاتها، وخلّية تبنط بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجتمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل"[3]

ب- التحولات:

إذا اعتبرنا أن ميزة التحولات البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذ بناءة بطبيعتها، وبتالي لا يمكن لنشاط بنائي إلا أن يقوم على مجموعة تحولات.[4]

جـ - التنظيم الذاتي:

إن في وسع هذه البنيات تنظيم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها نوع من الإنغلاق الذاتي لكن هذا الإنغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تتدرج تحت بنية أخرى أوسع.[5]

2- مفهوم السّرد

2-1: لغة :

" تأتي بالشيء مُتَّسقا بعضه إثر بعض متتابعًا وقبل سرد الحديث ونحوه يَسرد سردًا إذا تابعه، وكان جيّد السّياف له".[6]

" وسرد الشيء سراد، وسرده ثبَّته والسراد والمسرد: المثقب، المسرد، اللسان"[7]

---

[1] عبد الرحيم الكردي، **البنية السّردية للقصة القصيرة**،ط2، دار النشر للجامعات، مصر،1999،ص 16.
[2] جان بياجة، البنيوية، تر،**عارف متيمنة وبشير أوبري**، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985،ص 11.
[3] عبد الله محمد الغذَّامي، **الخطيئة والتفكير(من البنيوية إلى التشريحية)**، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4 ، 1998،ص 34.
[4] المرجع نفسه ص 34.
[5] محمد عزام، **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة**، ص 35.
[6] ميساء سليمان ابراهيم ، **البنية السّردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص 14.
[7] أبو الحسن بن فارس، **معجم مقايس اللغة ج3**، (د ط)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002، ص 157 .

كما يعني :إعادة تشكيل الواقعة سواء كانت حقيقية أم متخيلة من خلال مكونات اللغة المنطوقة، أو المقروءة، أو المكتوبة كما يعني التتابع في الحديث يقال: "...سرد الحديث ونحوه يسرده سردًا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردًا إذا كان جيّد السياق له، وفي صفة كلامه"صلى الله عليه وسلم ": لم يكن يسرد سردًا أي يتابعه ويستعجل فيه"[1]

2-2- اصطلاحا :

السّرد خطاب غير منجز، وله تعريفات شتَّى تتركز في كونه طريقة تروي بها القصة.

ويُحس بنا اعتماد تعريف جيرار جنيت " والذي تأصل المصطلح على يده وقد عرّفه من خلال تميّزه القصة أي مجموعة الأحداث المروية من الحكاية، أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يُروي بها، أو عن السّرد، أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج من الخطاب بمعنى واقعيّة روايتها بالذَّات..."[2]

ويرى جيرار جنيت :"أن السّرد قائم على حكاية خيالية أو واقعية أُعيد إنتاجها بطابع خَيالي أو واقعي في نموذج لفظي يندرج تحت أنواع أدبية، ويقتضي في تاريخ السّيرة والسّيرة الذاتية أن يُعيد خطابات ملقاة فعلا ويفترض الملحمة والخرافة والأقصوصة أن تتظاهر بإعادة إنتاج خطابات مختلفة، كما تشكل البنية السّردية للخطاب من تضافر ثلاث مكونات هي: الراوي ، المروي ، والمروي له."[3]

بمعنى أن موقع الراوي وطبيعة المتلقي عناصر مكونة للنص الروائي فالسّرد تعبير عن جملة من الأحداث التي عاشها المؤلف وحاول تشكيلها انطلاقا مما حدث لغيره أو مما تُمليه مخيّلته لكي يشكل قصصا، إذن القاسم المشترك بين المعنيين اللغوي والإسلامي للسرد يتمثل في التتابع من خلال الزمن والمكان والأحداث.

وقد ميَّز"جيرار جنيت" بين ثلاث مصطلحات في كتابه Figures 3 واعتبرها أبعاد لكل واقع قصصّي أو سردي على النحو التالي:

1- **الحكاية:** وهي مجموعة من الأحداث والوقائع التي تدور في إطار زماني ومكاني ما وتتعلق بشخصيات من نسج خيال السَّارد.
2- **السّرد:** وهي العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي، وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ القصصي والحكاية.
3- **الخطاب القصصي أو النّصي:** هو العناصر اللغوية التي يستعملها السارد موردًا حكاية في صلبها ".[4]

---

[1] آمنة يوسف، **تقنيات السّرد في النظرية والتطبيق**، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م، ط2، منقحة، ص 38.
[2] المرجع نفسه، ص38.
[3] عبد الله ابراهيم، **السراية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي**، المركز الثقافي العربي، 1995م، ط1، ص11
[4] عبد القادر شرشار، **تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص**، (د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2006 ،ص70.

3- مفهوم البنية السّردية:

إهتمت الدراسات الحديثة بالسّرد وبنياته السَّردية، وسنورد بعضا من مفاهيمه التي تعدّدت بفعل الاختلاف القائم بين النقاد والدّارسين.

فالبنية عند فوشو هي :"مرادفة للحكي، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق والتتابع والسببية، وعند أودين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أَحَدْ العناصر الزمنية والمكانية على آخر، أما عند الشكلانيين فتعني : التغريب، وعند سائر البنيويين فهي تتخذ أشكالا متنوعة، لكن هناك من يستخدمها بمفهوم النموذج الشكّلي الملازم بصفة السردية "[1].

أما تودوروف فيرى أنها : "العلم الذي يعني بدراسة الخطاب واتساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض والعلاقة بينهما وبين الكل المتجسد في الخطاب السّردي "[2] "والبنية السردية تتكون غالبا من عاملين هما:

نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة. والبنية السردية لهذه المادة لا تتعارض مع بنية النص، بل هما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي "[3].

[1] عبد الرحيم الكردي، ص 11
[2] عمر عيلان، **في مناهج تحليل الخطاب السردي**، دار الفرقد للطباعة والنشر، ط1، 2012 ،ص 65.
[3] يمني العيد، **دراسات في النقد الأدبي**، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1895، ص 38.

الفصل الأول : مكونات البنية السّردية ووظائفها

أولا : الشخصية.

ثانيا : الزمن.

ثالثا : المكان.

أولا - تعريف الشخصية:

1- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة(ش خ ص): الشخص:"جماعة شخص الإنسان وغيره،مذكر والجمع أشخاص وشخوص شخاص .

والشخص :سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص: كل اسم له إرتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص."[1]

ب-إصطلاحا :

إن الشخصية تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني " فهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وتعتبر أهم أداة يستخدمها الكاتب أو الروائي في إبراز آرائه وتصوراته للحوادث داخل عمله فهي تعتبر العنصر الرئيسي في الرواية فنجد إبراهيم فتحي في كتابه معجم المصطلحات الأدبية عرفها بأنها:" الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق شخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية ".[2]

كما يعود أصل كلمة شخصية "إلى اشتقاقها من الأصل اللاتيني "Persona" تعني هذه الكلمة القناعة الذي كان يلبسه المؤلف حيث يقوم بتمثيل دور وكان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس ،فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله ولقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس تدخل على المظهر الذي يظهر به الشخص، ولهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على مسرح الحياة." [3]

وكذلك الشخصية هي : "العالم الذي يتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف وإذا كان المؤلف شخصا تاريخيا فيزيقيا :شخصا من لحم ودم وعواطف وعقل يفكر به ، فإن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها ،فهي شخصية السنية قبل كل شيء ،بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه إذ لا تغدو أن تكون كائنا من ورق ".[4]

---

[1] إبن منظور ، ،ص 38.

[2] فتحي إبراهيم ،**معجم المصطلحات الأدبية** ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ،الجمهورية التونسية ،(د.ط)،1998،ص 210.

[3] سعد رياض ، **الشخصية أنواعها امراضها وفن التعامل معها**، مؤسسة إقرأ،مصر ،القاهرة،ط1، 2005،ص 11

[4] عبد المالك مرتاض ،**القصة الجزائرية المعاصرة** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،(د،ط),1990,ص 67-68

كما أن الشخصية " هي التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي له ما يبرزه من الصفات الخاصة "[1]

حسب تعريف بشير بويجرة هي "العمود الفقري للعمل الروائي"[2]

وعرفها أيضا عثمان بدري على ": أنها العصب الحي والمؤثر للبناء الفني للرواية كله".معنى أنها تشارك في أحداث الرواية سلبا وإيجابا :فالشخصية هي أساس الحركة وبناء احداث في السردي إذ تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أقوالها وأفكارها كتفسير أكثر لهذا الشرح نقول أن : الشخصية في الرواية إنما تتألف من الجمل التي تصفها أو وضعها المؤلف على لسانها ..."[3]

فيرى تودوروف" أن الشخصية في الرواية وصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا بحكم أنها الكون الذي ينطلق منه مختلف عناصر الرواية ."[4]

ليأتي بعد ذلك تعريف عبد المالك مرتاض الذي يشمل مهم الشخصية اكثر من التعريفات السابقة فيقول أنها:"العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول ،فالشخصية هي مصدر إفراد الشر في السلوك الدرامي ،داخل عمل قصصي ما ،فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ،ثم إنها هي التي تسرد لغيرها،أو يقع عليها سرد غيرها ." [5]

بمعنى أن الشخصية قد تكون العقيدة أو الحل لجميع المشكلات إذ هي تصطنع اللغة وكذلك تستقبل أو تنتج الحوار ،وتجر الحدث وتملأ المكان وتتكيف مع الزمن أي أنها هي التي تتحكم في مختلف المكونات السردية .

فهي تعتبر أساس ومحور الحركة الأفقية والرئيسية فيه ،وتحتل معظم أجزائه حيث تمتد منها و إليها جميع العناصر الفنية في العمل الروائي ويتمحور حوله المضمون الذي يود الكاتب قوله للقارئ وحيث يتعاقد القارئ والكاتب تعاقدا أساسه الجوهري ،الثقة و الحرية ،وهذا يكون من خلال الشخصية...من فعلها وسلوكها وحركتها داخله ." [6]

ومنه نقول أن الشخصية أهمية بالغة في الرواية باعتبارها أهم مكونات العمل الفني (الرواية)كعنصر حيوي بمختلف الأفعال التي تشكل مجرى الحكي.

---

[1] سيد حامد النساج، **بانوراما الرواية العربية الحديثة** ،المركز العربي للثقافة والعلوم ،مصر ،ط1982،1،ص 50

[2] بشير بويجرة محمد ،**الشخصية في الرواية الجزائرية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1983،ص 5

[3] رونيه ويليك وأستن وارين ،**نظرية الأدب تر:محي الدين صبحي** ،المجلس الأعلى،لرعاية الفنون والآداب ،سوريا ،(د-ط)،(د.ت)،ص 24-25.

[4] عبد الوهاب الرفيق،**فن السرد،دار** محمد الحامي ،تونس ،ط1998،1،ص 14

[5] عبد المالك مرتاض ، ص 67.

[6] جميلة قيسمون،**الشخصية في القصة ،مجالات العلوم الإنسانية** ،العدد 13،جوان 2000،ص 196

وفي إطار هذا التعريف يرى رولان بارث "أن الخطاب ينتج الشخصيات فيتخذ منها ظهيرا " [1]، ومن الضروري أن تنظيم الشخصيات و الأشياء في سياق زماني ومكاني ،فالشخصية جزء من الكون الزماني والمكاني المتمثل في النص ،وثم شخصيات يتحقق حضورها ،إما أن يظهر في النص شكل لساني مرجعي يخص كائنا له هيأة إنسانية كأسماء الشخصيات والضمائر الشخصية تتحد سماتها من خلال مجموعة أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي يحتوى عليها النص ،وكانت دراسة الشخصية مدار بحث في النقد الشكلاني ممثلا في "أبحاث بروب "على وجه الخصوص بالإضافة إلى أبحاث كل من "غريماس""جان بياجيه"فهم يحققون في مصطلح شخصية ويميزون بينها وبين الشخصية السيكولوجي [2]

وكما تلعب الشخصية دورا رئيسا ومهما في تجسيد فكرة الراوي وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسير أحداث العمل الروائي إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية ، ومن خلال تلك العلاقات الحسية التي تربط كل شخصية بالأخريات وإنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي وهذا لا يأتي بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة في كل شخصية وبين أبعادها وجزئياتها سواء كانت علاقات التكوين الخارجي و التصرفات والأحاديث الصادرة عنه " [3]

ولقد ورد مفهوم الشخصية في علم النفس بمعنى" أنها من أشد معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين ،يعيش في بيئة اجتماعية معينة " [4]

اذ يقول ألبرت الشخصية هي التنظيم الدينامكي في نفس الفرد بتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة ،ويقول في مناسبة لاحقة أن الشخصية هي تلك الصيغة التي يتطور إليها الشخص ليضمن بقاءها وسيادته ضمن إطار وجود ". [5]

كما ورد مفهومها أيضا في علم الاجتماع بمعنى "مجموعة من الصفات الجسدية و النفسية ،موروثة مكتسبة ،العادات والتقاليد والقيم والعواطف،متفاعلة مما يراها الآخرون خلال التعامل مع الحياة " [6].

---

[1] عبد المالك مرتاض ،**في نظرية الرواية (تقنيات السرد)** ،ص 72.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم ،**البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة** ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة،دمشق،سوريا ،2011،ص 205.

[3] نصر الدين محمد ،**الشخصية في العمل الروائي**،مجلة الفيصل،دار الفيصل في الطباعة العربية ،السعودية،للعدد57،ماي جوان،1980،ص 20.

[4] عيد المنعم الميلادي،**الشخصية وسماتها**،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،مصر ،د.ط،2006،ص 25.

[5] سعد رياض ،ص 12.

[6] المرجع نفسه ،ص 10

فيصبح " ليسانز " قائلا أنها :" تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية و الاجتماعية والثقافية ." [1]

وكذلك نذكر غرين الذي يقول أن الشخصية:"ليست مجرد قيم وسمات بل تتضمن صفة هامة بها وهي التنظيم الاجتماعي الذي دونه قد يصبح عاملا معيقا في النمو ، والانتماء لجماعات في المجتمع ". [2]

ووردت تصنيفات عديدة لمفهوم الشخصية وتتمثل في :

أ- تصنيف بروب فلاديمير (Vladimir Propp):

واعتمادا على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات حددها في إحدى وثلاثين وظيفة : [3]

ب- تصنيفات غريماس ألجير داس (Algirdas Greimed):

انطلاقا من أبحاث بروب جاء بالنموذج العالمي فأنطلق على الشخصية إسم العامل وحددها في ستة عوامل وهي : المرسل والمرسل إليه ،الذات والموضوع والمساعد ،والمعارض. [4]

ج- تصنيفات هنري جيمس (Henry James):

يصنفها من حيث علاقتها بالحبكة على شكلين من الشخصيات.

- الشخصيات الخاضعة للحبكة ويسميها بالخيط الرابط فتظهر لتقوم بوظيفة داخل التسلسل الحبكي للأحداث.

- الشخصيات الخاضعة لها الحبكة وهي الخاصة بالسرد السيكولوجي وتكون غاية الحلقات الأساسية في السرد إبراز خصائص الشخصية ". [5]

د- تصنيفات تودروف (Tzvetan Todorov): قسم الشخصيات حسب الوظيفة :

-" الشخصية المسطحة : وهي التي تقتصر على سمات محددة فتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان

- الشخصية العميقة :هي التي تتوفر على أنساق متناقضة فهي شبيهة بالشخصية الدينامية ." [6]

---

[1] عبد الرزاق جليبي،**دارسات في المجتمع والثقافة والشخصية** ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر،(د.ط)،1989،ص 26.
[2] المرجع نفسه،34
[3] حميد لحميداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ،**المركز الثقافي العربي**،بيروت ،لبنان ،ط1997،1م،ص 25
[4] المرجع نفسه ،ص 33
[5] حسن بحراوي ،**بنية الشكل الروائي** ،**(الفضاء،الزمن ،الشخصية)**،**المركز الثقافي العربي** ،بيروت ،لبنان ،ط1990،1،ص 216.
[6] المرجع نفسه ،ص215- 216.

2-أنواع الشخصية:

أ- الشخصية الرئيسية (المركزية):

هي التي تدور حولها معظم الأحداث في الرواية "وتكون هذه الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها [1] "و"الشخصية المركزية يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي " [2]

ب-الشخصية المساعدة (الثانوية):

"هي شخصية تساعد في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسة وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصرية في حياة الشخصية المركزية . [3]

"ولهذا الشخصية أدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد البطل " [4] بمعنى أن السرد لا يخلو دائما من الشخصيات الثانوية كعناصر مساهمة في بناء عملية السرد في الرواية كعمل أدبي .

ثانيا :الزمن

1- تعريف الزمن :

أ- لغة :

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي :زمن :الزمن:من الزمان ذو زمانة والفعل :زمن يزمن زمنا و زمانة والجمع : الزمني من الذكر والأنثى و أزمن الشيء طال عليه الزمن . [5]

وكذلك في لسان العرب لابن منظور كالأتي "الزمن :الزمن و الزمان إسم لقليل الوقت وكثيرة،وفي المحكم:الزمن و الزمان العصر،والجمع أزمن وأزمان وأزمنة...وأزمن الشيء:طال عليه الزمان ،والإسم من ذلك الزمن والزمنة ،و أزمن بالمكان .أقام به زمانا..." [6]

---

[1] حسن بحرواي ، ص 336 ،355.

[2] محمد بوعزة ،**الدليل إلى تحليل النص السردي،تقنيات ومناهج** ،دار الجرف للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء،المغرب ،ط2007،1،ص 42.

[3] شريبط أحمد شريبط ،**تطوير البنية الفنية في الرواية ،الرواية الجزائرية المعاصرة**،منشورات إتحاد العرب،دمشق ،سوريا ،1998،ص 132 .

[4] محمد بوعزة ،المرجع نفسه ،ص 42.

[5] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي،**معجم العين ،تج**،عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2002،1،ج2،ص 195

[6] إبن منظور ، ص 36

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في باب الزاء والميم وما يمثلها ما يلي :"الزمان ، وهو الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان وهو الخبن ،قليلة و كثيرة ،يقال زمان و زمن والجمع أزمان وأزمنة" [1]

فالزمن في اللغة يركز على معنى أساسي ألا وهو "المدة "مهما كانت طويلة أو قصيرة .

ب-إصطلاحا :يعتبر الزمن عنصرا هاما من عناصر العمل الروائي فيه يمكن تحديد زمن أو وقت الرواية وقد تعددت الدراسات حوله من حيث مفهومه وأنواعه ومفارقاته الزمنية وسنستهل كلامنا أولا بالحديث عن مفهوم الزمن .

يقول عبد المالك مرتاض :" الزمن مفهوم مجرد ،وهي السيرورة لا يدرك بوجه صريح في نفسه ،ولكنه يدرك فيما يحيط بنا من أشياء وأحياء ،يتوقف على علاقة خارجية تظاهر على الإحساس به على نحو ما، وعلى هون ما أيضا " .[2]

ويعرفه سيد إسماعيل :"إن للزمن منطق خاص،لكنه منطق خاص به ،منطق صفة السرد ،على النحو الذي يحقق غاياته من القصص ". [3]

وتراه " سيزا قاسم " الزمن محوري وعليه تترب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار لأن الزمن يحدد الى حد يعيد طبيعة الرواية ويشكلها وليس له وجود مستقل ،فالزمن يتخلل الرواية كلها ،فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها مع العناصر الأخرى. [4]

وعلى اعتبار أن "الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة وتسجها ،الرواية فن الحياة فالأدب مثل الموسيقى فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة " [5]

فالمقصود من هذا التعريف أنه لا يمكن تصور أي ملفوظ شفوى أو مكتوب دون أن يدخل الزمن عنصر فاعل في ذلك ليسطو على بقية العناصر الأخرى والزمن عند آلان روب غرييه Allain yobbegvieh

الزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة أي قراءة الرواية لأن زمن الرواية ...ينتهى بمجرد الانتهاء من القراءة [1]

---

[1] إبن فارس ،أبي الحسين أحمد ،**مقاييس اللغة** ،**مج 7**،دار الجيل ،بيروت،لبنان ،1999،ص 202 .

[2] عبد المالك مرتاض ،**في نظرية الرواية (تقنيات السرد)**،**عالم المعرفة** ، ص 177.

[3] سيد إسماعيل ضيف الله ،**آليات السرد بين الشفاهة والكتابة** ،**شركة الأصل** ،القاهرة ،مصر ،ط2008،1م،ص 168

[4] سيزا قاسم ،**بناء الرواية -(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)**،**مهرجان القراءة للجميع**، (د.ط)، 2004م، ص 38 .

[5] مها حسن القصراوي ،**الزمن في الرواية العربية** ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط2004،1،ص 23 .

وأيضا عند ميشال بوتور: Michal butor

لقد تناول ظاهرة الزمن في العمل الروائي من خلال إحصائه ثلاثة أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي زمن المغامرة ،زمن الكتابة ،زمن القراءة وافتراض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحد والآخر فالكاتب مثلا خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنتين (زمن المغامرة),وربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة)،بينما تستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة)." [2]

2- أنواع الزمن :

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب

أ- الزمن الطبيعي :(الموضوع):

"يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الأتي :ولا يعود إلى الوراء أبدا، ولا يمكن تحديده عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام وموضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول ،والليل والنهار وبدأ الحياة من الميلاد إلى الموت ،فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض،أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة وهذا التجديد يكرر نفسه فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص. [3]

ب- الزمن النفسي :

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبراته الذاتيه فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون ،حتى إننا يمكن أن نقول إنا لكل منا زمنا خاصا يتوقف على خبرته ،وحركته ،فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقتبسه صاحبه لحالته الشعورية ،فيختلف في تقديره لأنه يشعر به شعورا غير متجانسا ولا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى ". [4]

جـ - النظام الزمني :

"ليس من الصورة من وجهة نظر البنائية،أن يتطابق تتابع الأحداث في الرواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما يفرض أنها جرت بالفعل،فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب فإن

---

[1] سعيد يقطين ،**انفتاح النص الروائي**،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط2006،3،ص 23.
[2] سعيد يقطين ،**تحليل الخطاب الروائي(الزمن ،السرد،التعبير ،)**,المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط 1997،3،ص 67-68
[3] مها حسن القصراوي ،ص 22
[4] المرجع نفسه ،ص 23.

الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا، لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك مادام الروائي لا يستطيع أبدا أن بروي عددا من الوقائع في آن واحد وهكذا فإن التطابق بين زمن السرد و من القصة المسرودة لا نجد مثالا إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة، على شرط أن تكون أحداثها متتابعة وليست متداخلة وهكذا فبإمكاننا أن نميز بين زمنين في كل رواية زمن السرد وزمن القصة ." [1]

إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي وهكذا يحدث ما يسمى،مفارقة زمن السرد مع زمن القصة .

وكل مفارقة زمنية يكون لها مدى Portée واتساع Amplitude، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد ،وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة.

3 - المفارقات الزمنية :

"وتحدث عن طريق سرد الكاتب ثم يتوقف ليسترجع أحداث ماضية أو يستبق أحداث لم تحدث بعد وهذا يكون التناسب عكسيا بينما ومن ثمة نقسم الترتيب الزمني إلى مستوين الأول اللواحق السردية والثاني ،السوابق السردية ." [2]

1- الاسترجاع (السرد الاستذكاري):

يترك الراوي مستوى النص الأدبي، ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لا حقة، لحدوثها والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضٍ بعيد و قريب ".[3]

ولقد رأى روحي الفيصل :"أنّ الغاية منه هو تذكير القارئ بالحوادث التي وقعت بحيث قد يلجأ إليه الروائي، ليقدم معلومات من ماضي الشخصيات أو ليستدرك حوادث ماضية أو ليذكر بحوادث مرت ليكررها أو يغير دلالة بعضها أو يطرح تفسيرًا جديدًا لها ".[4]

أما حميد لحميداني، فيرى"بأنّ الإمكانات التي يتيحها تلاعب الروائي بالنظام الزمني لا حدود لها، من خلال الفقرات التي تحلل العالم الروائي والعودات منه فيقول أنّ الرّاوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل

---

[1] حميد لحميداني ، ص 73

[2] مراد عبد الرحمان مبروك ،**أليات السرد في الرواية العربية المغامرة** ،الرواية النوبية نموذجا ،شركة الأصل ،القاهرة ،مصر ،(د.ط)،2000،ص 190-191.

[3] سيزا قاسم، ص58.

[4] سمير روحي، الفيصل، **الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،سوريا،2003م، ص 16.

يطابق زمن القصة ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصّة "[1].

أ- أنواعه:

أ- استرجاع خارجي: (A externe):

" هو الذي يعود إلى ماوراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السّرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك تجده يسير على خط زمني مستقيم، وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية ". [2]

ب- استرجاع داخلي : (Ainterne):

وفيه يتم "داخل الحكاية إلى داخلها "[3] وهو أيضا"العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية تأخر تقديمه في النص".[4]

فالاسترجاع من أهم التقنيات التي تساهم في البناء الزمني للرواية فهو ذو أهمية كبيرة حيث أنّه يقوم بسد ثغرات النص، وإضاءة ماضي شخصية ما واستعادتها إلى النص.

2- الاستباق: (الاستشراف):

هو : "كل حركة سردية تقوم على سرد حدث لا حق، أو ذكر مقدما "[5]، وهو أيضا:"القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"[6]

فالاستباق قد شارك الأمترجه كأهم تقنية زمنية سردية إلا أنّ الاسترجاع يرجع القارئ إلى زمن الماضي، بينما الاستباق يأخذه نحو زمن المستقبل.

ويقصد به أيضا "تقديم الأحداث لاحقة والمتحققة حتمًا في امتداد بنية السرد الروائي، على العكس من التوقع الذي يتحقق وقد لا يتحقق "[7].

---

[1] حميد لحميداني ص 74 .
[2] عمر عاشور،**البنية السردية عند الطيب صالح**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010م، ص 18.
[3] هيثم الحاج علي، **الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي**، الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط2008،1م،ص 63.
[4] سيزا قاسم، ص 73 .
[5] نضال الصالح، **النزوع الأسطورة في رواية العربية**، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا،2001، ص 197.
[6] حسن بحراوي ،ص 73
[7] أمنة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1997،1م، ص 70.

كما أنه "يعطي الاستباق للقارئ فرصة التعرف على الأحداث والوقائع قبل آوانها في القصة ومن أبرز خصائصه (هو كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله "[1].

3- الاستغراق الزمني:

لم نجد مقابلا دقيقا لمصطلح "La durée" يكون محملاً بالمعنى المطابق لها لما يقصد به بالذات في مجال الحكي سواء هذا التركيب"الاستغراق الزمني " لأنّ الأمر يتعلق بالتفاوت النسبي الذي يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن السرد لذا يقترح"جيرار جنيت" أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية : الخلاصة، الاستراحة، الحذف، المشهد"[2]

3-1 الخلاصة :

"هي المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ فمن الوظائف التقليدية للتلخيص المرور عبر سنوات طوال في عدد محدود من الأسطر أو بعض الفقرات "[3].

3-2 الاستراحة :

"الاستراحة تكون في مسار السرد الروائي توقعات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه للوصف عادة يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها غير أنّ الوصف باعتباره استراحة " pause" وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجأ إليها الأبطال أنفسهم للتأمل في المحيط الذي يوجدون فيه وفي هذه الحالة قد يتحول البطل إلى السارد "[4].

3-3 الحذف:

"تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التوقع لما جرى فيها من وقائع وأحداث ويعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها ".[5]

---

[1] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص 166.
[2] حميد لحميداني، ص 75-76.
[3] سيزا قاسم، ص58.
[4] حسن بحراوي، ص 156.
[5] المصدر نفسه، ص156.

4-3 المشهد :

يقصد به "المقطع الحواري الذي يأتي فيه كثير من الروايات، إذ ينبه الناقد البنيوي "جيرار جينت" إلى أنّه ينبغي دائمًا أن لا نغفل الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معنيين قد يكون بطيئًا أو سريعًا حسب طبيعة الظروف المحيطة كما ينبغي مراعاة لحظات الصمت أو التكرار ".[1]

ثالثا: المكان.

1- لغة:

يعتبر مفهوم المكان من أكثر المفاهيم إشكالية باعتبار أن العديد من الفلاسفة والعلماء الذين حاولوا التأصيل لطبيعة مفهومه وماهيته ، فكان عدم الإجماع لما يحمله من دلالات واختلاف في تحديد مفهومه.

أورده ابن منظور في معجمه لسان العرب في باب الميم تحت جذر "مكن " "والمكان الموضع والجمع أمكنه وأماكن جمع الجمع"[2]

وقد أورده في مادة"كون...والمكانة المنزلة... والمكانة الموضع"[3]

وقد أورده الزبيدي في معجم تاج العروس. "المكان الموضع الحاوي لشيء وعند بعض المتكلمين هو عرض واجتماع جسمين حاو محوري..."[4]

2- إصطلاحا:

المكان هو: "عنصر حكائي مهم، كذلك هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفنّي"[5]

تبرز أهميته حكائيا، أي عند ترجمة من موقع إلى حكي، "ويعتبر المكان الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتمارس فيه الشخصيات تحركاتها ويمثل المرآة العاكسة لحالتها النفسية ".[6]

ويعرفه يوري لوتمان بقوله:" هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال المسافة.[7]

---

[1] حميد لحميداني ،ص78.
[2] ابن منظور، ص 569.
[3] المرجع نفسه، ص 486.
[4] السيِّد مرتضي الزبيري، **تاج العروس، البصائر**، بيروت، لبنان، ج9،ص 349.
[5] ياسين النصيري: **الرواية والمكان، دار الشؤون**، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد 1986، ص 18.
[6] عمر عيلان: **في مناهج تحليل الخطاب السّردي**، دار الفرقد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،2012،ص 26.25.
[7] غاستون باشلار: **جماليات المكان**، ترغالب هَلَسَا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،ط2،1984،ص 36، نقلا عن البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر لحفناوي زاغز، مذكرة ماجيستر لربيعة بدري.

وغاستون باشلار يعرفه بقوله:"كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"[1]

فالمكان بالنسبة له وجود فعلي.

أمَّا إذ عُدْنا إلى الناقد يودي لوتان فالمكان بالنسبة له "يؤثر في البشر ومن هنا فهو يعكس سلوكهم وطبائعهم وفقا لما يقتضيه تنظيمه المعماري، حتى أنه يُمكننا من التعرف على الشخصية من خلال مكان معيشتها"[2].

إذن المكان : يعتبر من المقومات الأساسية التي يُبنى عليها الحديث فلا يمكن تصور وقوع حدث إلاّ ضمن حيّز مكاني، وأهميّة المكان داخل النَّص الروائي لا تقل عن الزمن والشخصيات.

3- أنواع الأمكنة:

أ- الأمكنة المنفتحة:

ويقصد بالإنفتاح احتواء المكان على نوعيات مختلفة من السيّر، وكثرة الأحداث الروائية وتنوعها بحيث"تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدّد الشخصيات التي تتفاعل بينهما، منتجة علاقات اجتماعية "[3].

"والمكان المفتوح هو المكان الواسع الرحب الغير محدود وهو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيّقة وغالبا ما يكون لوحة طِ في الهواء الطلق".[4]

ب- الأماكن المغلقة:

" يقصد بالانغلاق محدودية الأحداث والعلاقات بين الشخصيات إذ تتعلق بعض الأماكن على العالم الخارجي، وتنعزل عنه، فتشكل قوقعة منغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثر فيه ".[5]

والمكان المغلق هو نقيض للمكان المفتوح فهو يمثل الحيّز الذي يَحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي فقد تكون الأماكن مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي تأوى الإنسان بعيدًا عن صخب الحياة".[1]

---

[1] محمد بوعزة: **مشكلة المكان الفنّي**، تق وتر: سِيزا قاسم دراز، مجلة عيون المقالات، العدد8، 1997،ص 69، نقلا عن تحليل النص السّردي.
[2] فهد حسين، **المكان والرواية البحريني**ة، فَراديسْ للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، ط2009،1، ص 58.
[3] حميد لحميداني: ص 72.
[4] أوريدة عبود، **المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 51.
[5] حميد لحميداني، ص 72 .

ويمكن القول بأن فضاء الرواية واحد ولكنّة اتّخذ عدة أشكال وتسميات عند النقاد والدارسين ولعل ابرزها:

أ- الفضاء الجغرافي:

وهو مقابل لمفهوم المكان فهو المساحة التي تتحرك فيها الأبطال والشخصيات أو يفترض أنهم يتحركون فيها.

كما يتولد هذا الفضاء عن طريق الحكي أو القص.

ب- الفضاء النّصي:

وهو فضاء مكاني أيضا، غير أنه متعلق فقط بالمساحة التي تشغلها الكتابة (الصفحة أو الصفحات الروائية أو الحكائية باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق.

جـ - الفضاء الدلالي:

"ويُشير إلى الصورة التي تخلقها اللغة وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام".[2]

د- الفضاء كمنظور رؤية:

ويُشير إلى الطريقة التي يستطيع الروائي (الكاتب) بواستطها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح.[3]

ومنه:

يمكننا القول دون مبالغة أن الفضاء يعتبر عمودا فقريا يربط بين أجزاء الرواية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 51.

[2] حميد لحميداني، ص 62 .

[3] ابراهيم عباس، **الرواية المغاربية (تشكيل النص السّردي في ضوء البعد الايدولوجي)**، دار كوكب للعلوم، الجزائر، ط1،2014، ص 217.

الفصل الثاني : التحليل البنيوي لرواية اختبار الندم

أولا : بنية الشخصية

ثانيا : بنية الزمن

ثالثا : بنية المكان

أولا: بنية الشخصية

1. الشخصيات الرئيسية:

*** الروائي:**

شخصية رئيسية ترْتكز عليها أحداث رواية " اختبار الندم" حيث لعب دورًا هامًا في سير أحداثها وبطلنا في هذه الرواية هو روائي وكاتب سيناريو كتب رواية عن العشق كما أنّه ذو خبرة عالية ونظرة ثاقبة في مجال الشعر " فالشاعر لابد أن يجرب من رحيق كل أنواع الزهور وعدم الإغراق فيما يفرضه الأكاديميون في منهاج قسم اللّغة العربية في الجامعة".[1]

حيث نلاحظ من خلال هذا القول دعوة صريحة لرفض التقليد لأننا مازلنا نسير على عجلة قديمة لابد من تغييرها.

- له رغبة ميول في كتابة السيناريو حيث اختار ساحة المرحة لتكون مكانًا لتجسيد مشروعه "اخترتها كموقع لتعليم كتابة السيناريو لأنها قاع المدينة بكل صحبه وروائحه ومقاهيه وألغازه الليلية " [2].

كما كان الروائي مولعًا بتاريخ سوريا حيث سيتحضر في كلامه دومًا أحداث تاريخية كالحرب العالمية الأولى ومشهد الاعدام شنقا للوطنيين الأحرار بأمر من والي الشام جمال باشا.

فهو شخصية مغرمة بالأغاني التراثية من بينها أغنية فات الميعاد لأم كلثوم.

ولا ننسى أنه لم يكن بمعزل عن الواقع المعيشي بكل مرارته ومشاهده المرعبة فاتخذ من القلم وسيلة للخروج من الوضع الراهن" لم يعد واردًا أن أكتب عن غراميات مرحة وسط الجحيم اليومي وأخبار الموتى وفواتير الكراهية التي كان أن ندفعها للبرابرة كل يوم"[3].

تعرف على ثلاث فتيات أولهم أسمهان مشعل لم يكن يحبها بل كانت بمثابة صديقة له فهناك فرق شاسع بينهما " فهي تعيش في عزلة طويلة في قرية منسية لم تطأها قذيفة واحدة طوال أعوام الحرب...فيما أنا تائه في جنون المدينة " تشيع قتلها كل يوم وربّما كل ساعة في أرتال من الجنازات[4].

فهو يقيم علاقة جنسية ويعتبرها صديقة في آن واحد" فالمسألة بالنسبة لي لم تكن أكثر من نزوة عابرة وعلاج مؤقت لمعالجة الضجر والخذلان والاكتئاب.[5]

---

[1] خليل صويلح، **رواية اختبار الندم**، دار النوفل، للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط9، 2017، ص17.
[2] المصدر نفسه، ص 33.
[3] المصدر نفسه، ص 10.
[4] المصدر نفسه، ص 20.
[5] المصدر نفسه، ص 46.

- أما علاقته الثانية فكانت مع الفتاة نارنج عبد الحميد فكانت المرأة التي أحبها الروائي، وتعلق بها فكان المتنفس الوحيد لها لما عانته من صعوبة الحياة وقساوتها.

- أما الفتاة الثالثة فكانت علاقته بها علاقة عابرة يشتهيها ويدخل معها في مراوغات جنسية وسرعان ما نساها بعد هجرتها.

فمن خلال علاقته مع الفتيان يتمنح أنه مرتبط ارتباط وثيقًا بنارنج لأنّه مرهف الحس كونه روائي والكاتب كائن اجتماعي بطبعه يعبر عن شرائح المجتمع ولذا تعلق بتاريخ كونها عاشت مرارة وتعذيبا من قبل المستعمر على غرار الأخريات وهذا ما اعترف بعد رحيلها " بسفر نارنج لم تعد تعنيني الأخريات[1] " وأيضا :" فقدت صلابتي في مواجهة أكثر الأشياء والتي تصادفني هشاشة أشهر بالوهن".[2]

مقوماتها	خصائها	علاقاتها	غايتها في الرواية
- لم يكن له اسم - جنسية ذكر - سنه خمسيني - روائي وكاتب سيناريو - أعزب	- مثقف، شاذ جنسيّا - عاشق لكل النساء - شهواني الفطنة والحذر" ليست شوكيا إلى هذا الحد إن استنفرت أشواكي فذلك يقصد الدفاع عن النفس من طعنة مباغته - متوسط الحال	- تنوعت علاقاتها بين علاقة كره وبغض للاستعمار. - علاقة صداقة مع أسمهان مشعل - علاقة حب وغرام مع نارنج عبد الحميد. - علاقة اشتهاء لهنادي عاصي.	- يسعى للخروج من الوضع المزري وذلك من خلال السيطرة وامتلاك كل السناء التي صادفته بهم الحياة.

2- الشخصيات الثانوية:

2-1- أسمهان مشعل:

اسمها المستعار آمال ناجي الذي اختارته لصفحتها على الفيسبوك ، مطلقة، نباتية " تعيش في قرية نائية في الجنوب " تشاغل نفسها باكتشاف أنواع النباتات البرية، الزعتر، المريمية واللافندر وإكليل

[1] المصدر نفسه، ص 240.
[2] المصدر نفسه، ص 236.

الجبل بالإضافة إلى الطيور والزواحف والحشرات والرسم على جدران غرفتها نهارًا واختبار صلابتها في كتم عواء ذئاب الرغبة في صدرها ليلاً ".[1]

عاشت صدمة وخيبة بعد زواج كان شعاره الحب الأبدي وهذا ما أثر على نفسيتها وجعلها تعيش اللا أمان والخوف تعرفت على الروائي من خلال اتصال هاتفي فاعتبرته الرجل الذي يقودها من جحيم الظلمات إلى النور. "أنت بصحبة أنثى شبه عمياء لا تتركني وحيدة أنت العكاز الذي يقود خطواتي إلى جهة الطمأنينة ".[2]

تعاني من الوحدة " أنتظرك بكل مشمشي"

فهنا نلاحظ حجم الوحدة كونها تعيش في خلاء ريفي وتهيئ زمناً افتراضيا لعلاقة وهمية مع الروائي.

تحب الروائي ولا تبالي في إقامة علاقة معه ولا تعتبره صديقا كما يراها هو بل حبيبًا " تبًا للصداقة أريدك لي وحدي ".[3]

تفسر سبب طلاقها بخيانة مباغته من زوجها بعد قصة حب مجنونة دامت لسنوات من خلال رائحة غريبة شمتها من شرشف السرير أطاحت كل ما بينهما "في اللحظة التي كنت أتوهم فيها بوضع الشرشف في الغسالة هبت تلك الرائحة..أعدت الشرشف لمكانه ثم شممته عن قرب كانت رائحة عطر نسائي من ماركة **سكادا**".[4]

فهي خبيرة في معرفة هذه الرائحة لأنه سبق وأن أهدى لها زوجها واحدة قبل الزواج فهي لا تستعمل العطور بل تكتفي بوصفات طبيعية من النباتات وتدهن بها عنقها وإبطها.

كما يتضح لنا أن هذه الشخصية تعاني من هوسْ و فوبيا من الأماكن المغلقة وتخاف الضيقة " لا أحب الأماكن الضيقة ورائحة التبغ وأمراض المثقفين ".[5]

وهي شويعرة، أما فيما يخص اسمها **" أسمهان"** حملته رغبة من والدها الذي كان يعشق صوت المغنية اسمهان بجنون...ففي هذه القرية المعزولة عن العالم ولدت آمال الأطرش التي عرفت باسم أسمهان وسيدهم المخاض أمي هناك صبيحة وصولها إلى القرية وسأحمل الاسمين معًا الأول في سجل النفوس والثاني في البيت".[6]

---

[1] المصدر نفسه، ص 20.
[2] المصدر نفسه، ص 28.
[3] المصدر نفسه، ص 43.
[4] المصدر نفسه، ص 43.
[5] المصدر نفسه، ص 46.
[6] المصدر نفسه، ص 123.

فمن خلال هذا القول يتضح لنا إسم اسمهان في معناه هو اسم جميل وذو معاني جميلة وحميدة.

ومن صفات صاحبه الاعتزاز بنفسها بقدر كبير جدًا ويعتقد الكثير من النّاس أنها مغرورة ولكنها على عكس ذلك تمامًا وهي على قدر كبير من الجمال والأناقة والقوام المشوق والوجه الجميل.

وكل هذه الصفات تنطبق على أسمهان مشعل وتظهر العزة بالنفس من خلال الطلاق حيث اكتسبت من أسمهان المغنية صفة التمرد " لذلك لم أتردد على الطلاق بمجرد اكتشاف لعطر نساء ولم أندم على قراري."[1] أما اسمها آمال فهو يوحي بالأمل والتجدد وإقامة علاقة جديدة بعد أن باءت الأولى بالفشلْ.

فهناك نقطة اشتراك بين أسمهان مشعل والمغنية فكلاهما عبر عن أنفسهما فالأولى اتخذت القلم وسيلةً بينما الثانية الصوت الجوهري الذي شاع في كل البقاع .

مخطط لدراسة شخصية أسمهان مشعل:

مقوماتها	خصائصها	علاقاتها	غايتها في الرواية
- اسمها أسمهان مشعل - جنسها أنثى. - مجهولة السّن. - شويعرة - مطلقة. - متوسطة الحال.	- جميلة ، مثقفة - ذات شعر غجري مثير وشامة أسفل عنقها - نمش خفيف في صدرها على هيئة كمثرى مقلوبة. - عاشقة لطبيعة بكل ما فيها .	- علاقة تتأرجح ما بين الصداقة والحب مع الروائي. - علاقة كره لزوجها . - علاقة صداقة مع جمانة سلوم .	- تسعى لتحقيق حلمها وهو الظفر بالروائي كحبيب وليس كصديق فهي تفرض نفسها عليه رغم اعتبارها وسيلة لمقاومة الضجر

2-2- نارنج عبد الحميد:

هي متدربة متحجبة في ورشة كتابة السيناريو، مصورة فوتوغرافية تنشر على صفحتها صورًا في قمة الروعة لدمشق وساحة المرجة والشارع الأموي...

- جريئة تنشر على صفحتها عبارات تتنافى وهيئتها المحجبة تعرفت على الروائي من خلال إرسال طلب صداقة على الفيسبوك " لا أشك في أنّك قد تصفحت بروفايلي على مهل بعد أن طلبت صداقتك

[1] المصدر نفسه، ص 124.

وأفترض أن لديك أسئلة تخصني ...لدى ما يبدد فضولك عن فتاة محجبة صورتها لا تشبه في شيء ما تكتبه على صفحتها ".[1]

- نارنج هي أنموذج لآلاف الفتيات المغتصبات في سوريا من قبل المستعمر حيث سرق منها الزمن عذريتها في عز شبابها إثر لعبة مدبرة من قبل صديقها التي كانت ترسل له صورًا عن جرائم الاستعمار ليبثها مقابل مبلغ زهيد.

- تعرضت لكل أنواع التعذيب الجسدي والنفسي والعنف في المعتقل " خرجت من المعتقل بعد أربعة أشهر بنصف أذن يمني وضلعين مكسورين وجدّة ماتت في غيابي ".[2]

- تكابد حالة سيئة بعد خروجها من المعتقل وتفسر ذلك بـ:

- ✓ كره رائحة جسدها وخلع ثيابها في العتمة وتخيل طيف المحقق يقترب من منزلها والنوم على سرير الجدة بحثا عن بقايا طمأنينة وسلام.

أما فيما يخص اسمها " نارنج " فقد سماها أَبُوهَا على اسم شجرة النارنج "أنظر من نافذة غرفتي إلى شجرة النارنج التي تتوسط ساحة البيت وأبكي لماذا اختار أبي اسمي على هيئة شجرة ألم يفكر في الفؤوس التي كانت تنتظرني في الخارج ".[3]

حيث أنّه هناك نقطة اشتراك هي " الجمال " فشجرة النارنج رغم جمالها وثمارها الأجمل إلاّ أنه سيأتي يوم وتُقطع من طرف إنسان بسبب رغباته في التدفئة أو غيرها ولا يعير اهتمامًا لجمالها الشيء نفسه ينطبق على نارنج رغم جمالها وشبابها إلا أنها وقعت في فخ أقرب الأصدقاء واتخذت وسيلة لإشباع الرغبات الجنسية للمحقق.

- أجهضت الجنين من ذلك الذئب البشري لأنه كان في اعتقادها بأنها مجرد التخلص من كتلة اللّحم اللّزجة ستحرر من ثقل هشاشتها.

- لها ذكرى من جدتها هي خاتم نسيته على طرف المغسلة ليلة اعتقالها كان يحميها.

- اتخذت من الروائي صديقًا اطمأنت له وكان سبيلها في تغيير نظرتها المتشائمة للحياة إلى نظرة عبقُها التفاؤل والآمل حيث نلاحظ أنه أصبح هناك تحول جذري في حياة نارنج عبد الحميد و أصبحت ترتدي غطاء الرأس بألوان زاهية بدل الأسود.

[1] المصدر نفسه، ص 50.
[2] المصدر نفسه، ص 55.
[3] المصدر نفسه، ص 56.

فهناك علاقة بين المحقق وصديقها " حسام " الأول اغتصبها باسم الكراهية والثاني باسم الحب فكلاهما لوث جسدها بالضغينة.

- هناك قاسم مشترك بين الروائي ونارنج حيث:

نارنج :

تسعى لتنظيف أذنها من لهاث المحقق.

الروائي :

يسعى لتنظيف عينيه من المذابح.

حيث أن الروائي يحثها على أن " أفضل أنواع الانتقام النسيان ".[1]

- نارنج غيرت نظرتها للحياة ويتضح ذلك التغيير على مستوى الشكل من خلال "استبدال غطاء رأسها بقبعة مخططة من الصوف تغطي أذنيها تمامًا وعينان أكثر اشباع بكحل ناعم و فيزون أسود ضيق.[2]

- هاجرت لتركيا للمشاركة في فيلم لم يسعفها الحظ بعدها سافرت لبرلين للانتقام من حسام الذئب الماكر.

مخطط لدراسة شخصية نارنج عبد الحميد:

مقوماتها	خصائصها	علاقاتها	غايتها في الرواية
- إسمها نارنج عبد الحميد. - جنسها أنثى. - شابة عزباء. - مغتصبة. - يتيمة الأم والأب. - مصورة فوتوغرافية هاوية.	- تحمل دومًا كاميرا. - عينان جميلتان تشبهان غابتا نخيل. - شعر أسود خمري داكن. - أذن مشوهة	- علاقة حب وغرام مع الروائي. - علاقة كرهْ وانتقام مع حسام والمحقق.	- تسعى للانتقام من المحقق وتنظيف أذنها من لهاثه والانتقام من حسام من خلال الهجرة لبرلين والبصق في وجهه.

[1] المصدر نفسه، ص 107.
[2] المصدر نفسه، ص 111.

3-2- هنادي عاصي:

أو بهذا الاسم كانت توقع لوحاتها فهي رسامة ملتهبة الأحاسيس لا تمانع في إقامة علاقة مع الروائي ،تستعمل

بقايا القماش في بناء لوحاتها.

تعرفت على الروائي كم خلال زيارتها له " ذات صباح مبكر من شتاء قديم وكانت تُعد القهوة بطريقة خاصة ".[1]

مولعة بصفة كبيرة بالروائي وتلاحقه أينما حلَّ " في احدى حانات باب توما ألقت السلام على صديقي ووعدته بأنها ستنظم إلينا بعد قليل تبادلنا أرقام الهاتف ".[2]

اتخذت من دار الأوبرا مكانا لعرض لوحاتها التي شاركت بها في معرض جماعي ، وهي صاحبة الاسم المختصر التي يلقبه بها الروائي **" هاء "**

تعرضت للاضطهاد والظلم والهمجية فأصبحت تستبدل القطط والدمى التي كانت ترسمها بوحوش مفزعة ولطخات ببقايا قماش أسود و أوراق صحف.

هي أنموذج لمئات الشباب المهاجر من الوطن العربي حيث اتخذت من الهجرة وسيلة لمقاومة الحياة القاسية فهاجرت للسويد كونها مطلوبة من قبل الجهات الأمنية لأنها كانت على رأس قائمة المشاركين في الحراك.

أما فيما يخص اسمها هنادي فهو يعني المحبة وهنادي : الفتاة الجميلة الرقيقة تتسم حاملة اسم هنادي بالرقة والتسامح والقلب الطيب وجريئة في تصرفاتها تهتم بالمظهر والأناقة وتكره الغموض وتتعاون مع الآخرين وتتميز بالهدوء وحسن الأخلاق وهو الرقة والوداعة.

وهذا ما ينطبق تمامًا على هنادي فهي في قمة الجمال وصاحبة قلب طيب وهذا ما يظهر من خلال اعتبارها لعبة مسلية بالنسبة للروائي وعدم الاهتمام بمشاعرها الملتهبة نحوه.

علاقة الروائي بها علاقة عابرة فلم يعرها اهتمامًا فكانت حورية بحر سقطت في شباك صياد شهواني " أقنعت نفسي بأنني لن أقابل هنادي عاصي يومًا...لتلك العلاقة الخاطفة بيننا ونسيان حضورها أثناء إعدادها القهوة "[3]

[1] المصدر نفسه، ص 133.
[2] المصدر نفسه، ص 140.
[3] المصدر نفسه، ص 240.

مخطط لدراسة شخصية هنادي عاصي:

مقوتها	خصائصها	علاقاتها	غايتها في الرواية
- اسمها هنادي عاصي. - جنسها أنثى . - عزباء - رسامة محترفة. - متوسطة الحال.	- لها وشم نقش على طرف كتفها اليسرى على هيئة عنكبوت. - توقع لوحاتها بهاء مفتوحة وياء على شكل ذيل قطة. - فم فراشة وعنق غزالة وبطن من المخمل. - لها طريقة خاصة في إعداد القهوة.	- علاقة حب مع الروائي. - علاقة صداقة مع نجوى	- تسعى لكسب محبة الروائي وفي نفس الوقت الهجرة للسويد للتخلص من الهمجية والظلم.

- من خلال تحليلنا لشخصيات الرواية نصل إلى أن حرف **النون** نقطة اشتراك بين أسماء الشخصيات.

أسمهان – هنادي – نارنج.

وهذا ما نربطه مباشرة بالعنوان "اختبار الندم " فيدل على كلمة الندم وهو أمر مشترك بين الفتيات الثلاثة .

أسمهان :

ندمت لأنها كانت تثق في زوجها ثقة عمياء حيث قابلها بالخيانة الزوجية .

نارنج :

ندمت لأنها نزعت خاتم جدتها الذي كان يحميها فلولا تنزعه لما حدث معها الاعتقال من ثمة الاغتصاب

هنادي :

ندمت لأنها هاجرت من بلادها رغبة عن عيش افضل ولكن هودمت بالعكس وعانت من الوحدة والشوق للروائي ،حتى قطع القماش التي كانت تستعملها مجانا اصبحت تشتريها ولهذا يقال "قطران بلادي ولا عسل البلدان الاخرى"

- الفايسبوك أو القضاء الازرق يلعب دورا مهما في الحياة ابطال الروية فهو وسيلة للتواصل بين الروائي ،وفتياته الثلاثة.

ثانيا : بنية الزمان

1- المفارقات الزمنية:

تسمى المفارقات الزمنية بالتنافر أيضا "حيث يتوقف الراوي عن سرد الأحداث المتنامية ويفسح المجال أمام الشخصية في الرجوع إلى الوراء أو التقدم إلى الأمام وهذا ما يصطلح عليه بالاسترجاع و الاستباق ".[1]

ويتوقف السرّد في الزمن الروائي على تقنيتين أساسيتين هما:

- استرجاع :

اعتمد الراوي خليل صويلح في رواية " اختبار الندم " استرجاع لبعض أحداثها فقام بذكر الأحداث التي وقعت في الماضي و الاسترجاع ينقسم إلى نوعين:

أ- استرجاع خارجي:

" وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط مستقيم وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية ".[2]

ولقد ورد في رواية " اختبار الندم " استرجاع الراوي لأحداث جرت مع صديقته أسمهان مشعل في الماضي ومن أمثلة ذلك :

- تذكر الروائي لقائه الأول مع أسمهان " كأن أحيط خصرك بذراعي في تقاطع شارع الفردوس مع شارع المتنبي عصر ذلك اليوم من تشرين الأول بذريعة أنّ المطر يستدعي تلك الحميمية كما يحدث في الأفلام ". " أخبرتني في الطريق بأنك جائعة أولاً ونباتية ثانياً وتعشقين البطاطا بالمايونز ثالثًا ".[3]

وأيضا : "في ذلك الغروب الخريفي من تشرين الأول سألتني ونحن نغادر المقهى ما الندم ؟ كنت أروي لها حكاية فيلم الندم للمخرج الجورجي تنجيز أبولادزه كإجابة مؤقتة عن سؤالها ".[4]

فالروائي هنا استذكر كل ما كل ما دار بينه وبين اسمهان مشعل منذ أن تعارف فهم يستذكر أحداث تجربة حب عاشها تحت سطوة استعمار ظالم ومستبد لا يرحم بذلك حُدّد الراوي وظيفة هذا الاسترجاع بحيث ساهم في بناء النّص الروائي من ناحية ذكره لماضيه اسمهان.

---

[1] صدوق نور الدين، **البداية في النص الروائي**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، (د.ت)، ص 37.
[2] عمر عاشور، **البنية السردية عند الطيب صالح**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010م، ص 18.
[3] خليل صويلح، ص 08.
[4] المصدر نفسه، ص 13.

ب- استرجاع داخلي :

هو استرجاع أو استذكار الأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية حيث عاد الراوي إلى ذكر أحداث ووقائع حدثت للبطل الروائي من خلال :

تذكر الروائي بكيفية المقارنة تعارفه مع أسمهان " حدث تعرفنا الأول باتصال هاتفي منك قبل خمس سنوات تمامًا كنت مرتبكة إلى حدّ ما ".[1]

وأيضًا تذكر الروائي منام أبو علاء المعري الذي زاره في منامه " تلك الليلة داهمني كابوسًا أكثر من كابوس ارنستو ساباتون كان أبو العلاء المعري يقف ببابي فيما رأسه يتدحرج على بعضه خطوات منه ".[2]

وأيضًا في مثال آخر تذكر الروائي ما قاله له : " ما أتذكره أنه ناولني نسخة ممزقة من كتابة رسالة الغفران طالبا مني ترميمها وإعادة نسخها ".[3]

فمن خلال هذه الأمثلة يتضح أن الروائي بطل الرواية قام بسرد أحداث وذكريات حدثت معه.

- الاستباق : (الاستشراف).

يعد الاستباق تقنية زمنية تشير إلى الحدث قبل وقوعه أو توقعات لما سيحدث في المستقبل بحيث يمكن أن تصدق هذه التوقعات وقد لا تَصْدُقْ ومن أبرز خصائصه " المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فمالم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله ".[4]

وينقسم الاستباق إلى النوعين:

أ- استباق خارجي :

من بين الاستباق الخارجية التي جاءت في الرواية لتكشف لنا عن مستقبل الشخصيات والأحداث التي ستقع فيها نذكر :

- تنبؤ الروائي بمستقبل سائق سيارة الجيب الذي أضاع طريق العودة وتوغل في أراضي محتلة ولم يكشف أمره الجيش الإسرائيلي وساعده أحد الرعاة " لاحقا سوف يلجأ إلى مهن لا تخطر على بال أحد

[1] المصدر نفسه، ص 09.
[2] المصدر نفسه، ص 22.
[3] المصدر نفسه، ص 22.
[4] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية،)** ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 132.

بسهولة مثل تربية الأسماك الزينة وبيعها والتقاط الكلاب الصغيرة الضالة و اخضاعها لدورات قاسية من أجل تحسين سلوكها ".[1]

وأيضا : " ... أنّه سيعقد صفقات رابحة لبيع لوحات مزورة بتواقيع فنانين محلين من المشاهير ".[2]

فمن خلال هذا القول يتضح لنا أنّ الروائي استبق الأحداث التي ستقع مع السائق وتَنَبأَ بمصير مستقبله وأنّه سيمتهن أي مهنة لكسب لقمة عيشه كترويض الكلاب الضالة وسيعقد صفقات مع أناس مولعون بهذا المجال وهذا أمر ممكن أن يتحقق وممكن أن يكتشف أمره الاحتلال.

وفي موضع آخر من الرواية نجد : " ستخبرني بعد أن احتست كأسًا من العرق من بار أمية بأن رائحة غريبة شمتها من شرشف السرير أطاحت كل ما بينهما ".[3]

فهنا نلاحظ أنّ الروائي استبق سبب طلاق أسمهان من زوجها وهو الخيانة رغم أنّها لم تخبره.

وفي مثال آخر نجد : " ذلك أنّ اعادتها إلى مربع الاعتقالات ستوقظ أوجاع إضافية لديها في الوقت الذي ينبغي أن تستعيد في كيانها المهدور ".[4]

فهنا الروائي يتوقع لو أنه تحدث مع نارنج عن المعتقل وما جرى معها سيؤلمها كثيرًا وسينبش جروحًا ضمّدتها بصعوبة.

وكمثال أخير عن الاستباق الخارجي. " أحاول استعادة القرط الذي فقدته بعد أشهر من التقاط هذه الصورة ربما افترسه ذلك الوحش لحظة اغتصابها أو ربما هوى أرضًا بعد صفقة جنونية تلقتها من المحقق ثم سحقه أحدهم بحذائه من دون أن ينتبه لوجوده وربّما تدحرج تحت طاولة المكتب ولا يزال هناك هذه اللّحظة ".[5]

فهنا نظرة استشراف واضحة بمصير القرط الذي كانت تضعه نارنج أين وقع و اعطاءه احتمالات تدخل ضمن المستقبل فممكن أن تَثْبُتَ صحة احتمالاته وربما لا أساس لها.

ب- استباق داخلي :

ومن أمثلته في الرواية نجد : " أبتعد عن نافذة الصالة التي أتوقع أن تأتي منها قذيفة...سأدع القذيفة تعبر من دون عائق إلى جدار الحمام متجاهلا شظاياها ".[6]

فالروائي هنا يتوقع اطلاق المستعمر قذيفة باتجاهه ولذلك فهو يخطط لتغيير مسارها من نحوه إلى اتجاه الحمام لحماية نفسه من آثارها الوخيمة.

---

[1] خليل صويلح، ص 30.
[2] المصدر نفسه، ص 32.
[3] المصدر نفسه، ص 32.
[4] المصدر نفسه، ص 91.
[5] المصدر نفسه، ص 94.
[6] المصدر نفسه، ص 69.

وفي موضع آخر من الرواية نجد : "هل ستتطور الاشارات الملغزة بيننا إلى علاقة حميمية لطالما اعتبرتها من جهتي مستحيلة أم ستفتش عن ألفة تفتقدها لدى سواي لا أريد أن أوذي جسدها بانتهاكات جديدة... فهي كما أتوقع لم تخض أي تجربة جسدية بعد خروجها من المعتقل ".[1]

فهنا يتضح أن الروائي يتنبأ بمستقبل العلاقة بينه وبين نارنج فربما تصبح علاقة حب ويُزال كل الغموض وتقبل نارنج في إقامة علاقة معه لأنّ حرف السين و سوف يدل على المستقبل.

وفي مثال آخر : " بناء على حدسي ومعرفتي بإحداثيات يومك كنت متأكدة من أنني سأجدك هنا "[2] فهنا توقع أسمهان وجود الروائي في المكان المعتاد وما نلاحظه أن الاستباقات الخارجية أكثر من الداخلية في الرواية لأن الاستباق الداخلي يُعطي للقارئ فرصة التعرف على الأحداث والوقائع قبل أوانها في الرواية.

2- الاستغراق الزمني :

الأمر يتعلق في الواقع بالتعاون النسبي زمن الرواية وزمن السرد فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل إذ يتولد اقتناع ما لدى القارئ بأنّ هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب بغض النظر عن عدد الصفحات التي تم عرضه فيها من طرف الكاتب فالاستغراق الزمني يقوم على السرعة الزمنية أو التباطئ الزمني لذا يقترح " جيرار جنيت " أن يدرس الايقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية : " الخلاصة، الاستراحة، القطع، المشهد ".[3]

- الخلاصة :

تعتبر الخلاصة حسب قول " تودوروف " وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقبل من زمن الكتابة "[4] . ففي رواية "اختبار الندم " اعتمد روايتها.

" خليل صويلح " على تقنية التلخيص بشكل ملحوظ كمساعدة في سير أحداث الرّواية ، حيث يذكر الروائي في بدايات رواياته أنّ البطل الرئيسي "الروائي " اختصر اللقاء الصحفي، الذي دار بين الصحافية والروائي خلال فترة زمنية.

معتبرة من خلال قوله " كنت قد أجبت صحافية في حوار على الهاتف بأنّ روايتي المقبلة ستكون عن العشق قلتها بكامل طمأنينتي ".[1]

---

[1] المصدر نفسه، ص 166.
[2] المصدر نفسه، ص 55.
[3] حميد لحميداني، ص 76.
[4] عبد العالي بوطيب، **مستويات دراسة النّص الروائي**، (مقاربة نظرية)، مطبعة الأمية، المغرب، ط1، 1999م، ص 166.

فهنا اختصر الروائي المقابلة الصحفية رغم المدة الزمنية الطويلة والأسئلة المطروحة عليه من قبل الصحافية عن أعماله القادمة كلها لخصها في روايته عن العشق.

وفي موضع آخر من الرواية اختصرت نارنج كل المعاناة التي قضتها في المعتقل وما تعرضت له من وحشية بشرية بكلمة واحدة " الآن أختصر تلك اللحظة الوحشية بكلمة واحدة " اغتصابي ".[2]

فمن خلال هذا القول يتضح كيف اختصر أي اختزل الراوي أهم أشكال العنف التي مُورست ضد الشخصية الثانوية نارنج وما حدث معها في المعتقل وما كابدته من حزن أبدي بسبب اغتصابها من طرف الذئب البشري.

وفي مثال آخر من الرواية نجد " لدي هنا ثلاثة قبور أمّي التي ماتت بالسرطان، أبي الذي مات باهانة وجدتي التي ماتت حزنا على غيابي ".[3]

فهنا لخصت نارنج ما بقى يربطها بعائلتها سوى قبر الأم والأب والجدة فلم تُطْنِبْ في شرح أسباب الموت بل ذكرتهم باختصار، حيث ساهمت الخلاصة هنا في تسريع السّرد وتجاوز زمن الرّواية من خلال عرض شامل للمشاهد وتقديم الشخصيات وذلك لتجنب القارئ من وقوعه في الملل أثناء قراءته للرواية.

- الاستراحة : وتسمى " بالوقفة "

" تكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه للوصف، فالوصف عادة يقتضي انقطاع الصيرورة الزمنية ويعطل حركتها ".[4]

ولقد جسد خليل " صويلح " في روايته اختبار الندم عده وقفات وصفيه ويمكننا ان نبين ذلك من خلال ما يلي:

- وصف الرواية لبعض الشخصيات في الرواية وعلى سبيل المثال وصف اسماء مشعل " كنت تسالين عن سائل طبي من ماركا محدده لتحسين عمل العدسات اللاصقه انتبهت الى تناسق فخذيك صعود الى مؤخرتك المكشوفة انحنائك إلى الامام في حديثك مع الصيدلاني ".[5]

---

[1] خليل صويلح، ص 09.
[2] المصدر نفسه، ص 55.
[3] المصدر نفسه، ص 93.
[4] حميد لحميداني، ص 76.
[5] المصدر نفسه، ص 38.

وفي موضع اخر من الرواية " كان شعرها مثيرا حقا وكم رغبت في ان ادس اصابعي في ثناياها ونحن

نتناول الشاي في مقهى في حي الشعلان بإضافة تفصيل خريطة علق هذه المرة أسفل عنقها, اكتشفتها بالتفاته منها... قبل أن تنزلق عيناي إلى صدرها المكشوف قليلا عن نمش خفيف على هيئه كمثرى مقلوبة ".[1]

فالراوي هنا عندما يذكر الشخصية يرفقها بوصف جسدي في قمة الدقة فهو يقدم لنا وصف مفصلاً عن جسد أسمهان.

وفي مثال آخر نجد الوصف الذي قدمه لنا الراوي لجمال نارنج على لسان بطل الرواية " الروائي " : " كان شعرها بلون خمري داكن يتسلسل من أطراف منديلها المطرز بورود صغيرة فيما ارتدت تنورة قصيرة من الجلد فوق سروال أسود ضيق ومعطف طويل خلعته بمجرد دخولها الصالة "[2] وأيضا : "لأول مرة سأنتبه لجمال عيني نارنج اللّتين تشبهان غابتي نخيل ".[3]

فمن خلال هذه الأقوال يتضح لنا أنّ الروائي كان دقيقا جدًا في وصف شخصية نارنج سواءً من ناحية اللباس أي الشكل أو من حيث أعضاء الجسد من عيون وشعر وغيرها.

وأيضا نجد الراوي يصف احدى الفتيات التي أثارت اعجابه في المقهى فأمعن في وصفها . " ...اتخذت مكاني إلى الطاولة مجاورة لثلاث شابات كان حديثهن مسليًا وغرائبيا، الشقراء بخصلة شعر حمراء وجينز مخزق عند الركبة غاضبة لأنها لم تجد خبيرا في وضع البيرسينغ "[4] فهنا وصف شكلي وصف معنوي من حيث الملامح تبدو غاضبة.

ولم يقتصر الراوي في عرض الاستراحة على وصف الشخصيات فقط بل تعدى ذلك بوصف الأماكن وهذا ما نلاحظه في هذه الأمثلة :

يقف الراوي على وصف دقيق لبيت الروائي في قوله " سأتجاهل ترتيب فوضى كتبي لدي حصة في نصف سرير فيما تتكوم الكتب في نصفه الثاني، هناك كتب أخرى عالقة بين طرف السرير والحائط وكتب متراكمة على المكتب تحاصر المساحة الصغيرة للكمبيوتر وفي الممر إلى الصالة وعلى رف زجاجي في التواليت..." .[5]

[1] المصدر نفسه، ص 13.
[2] المصدر نفسه، ص 202.
[3] المصدر نفسه، ص 53.
[4] المصدر نفسه، ص 79.
[5] المصدر نفسه، ص 64.

وبذلك نجد أنّ الرواية أي الرواية " اختبار الندم " قد احتوت على الكثير والعديد من الوقفات الوصفية التي ساعدت في إبطاء السرد لكنها ساهمت أيضا في سير أحداث الرواية وشوقت القارئ لاستكمالها ومعرفة محتواها.

- الحذف :

يعتبر الحذف بأنه " أقصى سرعة يركبها السّرد ويتمثل في تخطيه للحظات حكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها وكأنها ليست جزء من المتن الحكائي"[1]

ويسمى أيضا بالقطع " فالروائي يقوم بحذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة ويكتفي بالإشارة إلى ذلك بعبارات بعد مدة زمنية أو مثل مرت سنوات عديدة " وقد يحدث أن يكون الحذف ضمنينا لا يصرح به الكاتب مباشرة وإنما يكتشفه القارئ ".[2]

- لقد كان حضور الحذف في روايته " اختبار الندم " متنوع بين الحذف محدد وحذف غير محدد وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال إبراز نماذج على ذلك.

أ- حذف محدد :

وهو الذي ينص على مدة كقولنا " بعد مدة كذا " أي متصرح بالحذف والقطع بطريقة أو أسلوب مباشر مع الإعلان عن مدة الحذف والزمن ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد :

- حدث " تعارفنا الأول باتصال هاتفي منك قبل خمس سنوات تمامًا كنت مرتبكة إلى حدّ ما ".[3]

نجد هنا أنّ الراوي يحذف الأحداث التي وقعت خلال خمس سنوات عندما كان على علاقة مع أسمهان مشعل.

وفي سياق آخر نجد : " خرجت من المعتقل بعد أربعة أشهر بنصف أذن يمنى وبضلعين مكسورين وجدت ماتت بعد غيابي ".[4]

فمن خلال هذا القول يتضح أن الراوي حذف كل الأحداث التي حدثت مع نارنج عبد الحميد في المعتقل من الأشكال العنف والتعذيب من قبل المستعمر واكتفى فقط بذكر الفترة التي قضتها في المعتقل بمدة أربعة أشهر ".

---

[1] عبد العالي بوطيب، **مستويات دراسة النّص الروائي** (مقاربة نظرية)، مطبعة الأمنية، المغرب، ط1، 1999م، ص 164.
[2] ينظر : إدريس بودية، **الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار**، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000م، ص 105.
[3] خليل صويلح، ص 09.
[4] المصدر نفسه، ص 55.

وفي موضع آخر من الرواية نجد : " بعد نحو أسبوعين على غيابك اعتبرت الأمر فألا حسنا أو وقتا مستقطعًا يكسر سأم أيّامي المتشابهة ".[1]

وأيضا : "ليست نارنج التي أعرفها قبلا تلك التي فتحت لها الباب مساء يوم أحد من منتصف آذار أتذكر هذا التاريخ جيدا لأنه يصادف يوم ميلادها قبل ثلاثين سنة ". [2]

فالراوي هنا عندما حذف الأحداث حدد اليوم " الأحد " والشهر "آذار " في منتصفه والسنة "قبل ثلاثين عاما".اي حذف محدد.

وأيضا " لم أكن شاهدت دورها في الفيلم الوحيد الذي شاركت فيه قبل سفرها بثلاثة أشهر ". [3]

ومن مثال آخر " طوال ثلاثة أيام قضيتها في ذلك الفندق لم أتمكن من إضافة سطر واحد إلى مسودة راويتي رغم محاولاتي المتكررة لالتقاط الجمل التائهة ". [4]

فمن خلال هذه الأمثلة يتضح أن الراوي عمل على إسقاط فترات زمنية طويلة وذلك من تسريع وتيرة الحكي وتجنب حشو الكلام. فقام بالحذف محددًا مدته.

ب/حذف غير محدد:

وهو عدم الإشارة إلي الفترة الزمنية المحذوفة صراحة أي عدم تحديد الزمن المقصي،من الحكي بدقة وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته قولنا " بعد مدة " وهنا نصرح بالحذف بطريقة مباشرة لكن دون تحديد الزمن " [5]

ومن أمثلته في الرواية نذكر : " بعد دقائق توقفت سيارة جيب عسكرية إلى جانبي واقتادني رجلان إلى داخلها خلال ثوان على مرأى من صاحب الكشك "

فهنا الراوي حذف ولكن لم يحدد الفترة أي مدة الدقائق.

وفي موضع آخر من الرواية نجد : " بعد أشهر أرسلت لي برسالة يتيمة في بريدها اختزلت كل ما دار بيننا بتوقيع شاعرة ". [6]

[1] المصدر نفسه، ص 09.
[2] المصدر نفسه، ص 202
[3] المصدر نفسه، ص 194.
[4] المصدر نفسه، ص 165.
[5] عمر عاشور، ص 24.
[6] خليل صويلح، ص241.

فهنا الراوي حذف الفترة التي لم يعد فيها مع اتصال بتاريخ عبد الحميد ولم يحدد الأشهر فهنا حذف غير محدد.

وأيضا ": هي تعيش عزلة في قرية منسية لم تطأها قذيفة واحدة طوال أعوام الحرب ." [1]

فمن خلال هذا القول يتضح أن هنا حذف ولكن مدته غير محددة فالراوي لم يحدد مدة الحرب وإنما اكتفى فقط بعبارة " طوال أعوام الحرب " وهنا الحذف نعرفه من خلال مضمون القول أي حذف ضمني.

ويتضح لنا ذلك في موضع آخر من الرواية "كانت ترغب في إجابة أخرى تتعلق بالخطأ أو الصواب خيارها بمهجرات زوجها بعد سنوات من العشق ثم الغيرة ثم الاحتضار ثم الفراق " [2] فهنا الراوي حذف المدة ذكر فقط " بعد سنوات " وحذف كل مرحلة وما تحتويه من سنة أي لم يذكر مدة العشق ومدة الغيرة ومدة الاحتضار ومدة الفراق

فهنا يتضح لنا أنه هناك حذف ولا يبدو بصورة واحدة وإنما هو غير محدد وضمني.

- ومن خلال الرواية يمكن أن يأتي الحذف من خلال قرائن أخرى كالنقاط أو النجمات وتحفل رواية اختبار الندم بالبياض والنقاط ولكل منها وظائف فنية أغلبها نصب في تسريع وحذف أحداث أو أقول يستغني عنها الراوي لعدم اهمتها.

- البياض: يأتي في نهاية الفصول أ نهاية الأحداث المتضمنة في الفصول وقد يفتتح به الرواية وهذا ما نلاحظ في رواية اختبار الندم حيث كان ذلك في أول الفصل عندما ابتدأ الحديث عن الندم "الندم ؟. ربما هو اعتذار متأخر عن أفعال كنا نظنُّ أننا على صواب لحظة ارتكابها أو عدم تحقيقها لحظة التفكير فيها " ونجد هذا أيضا في نهاية الفصل الأول قوله : " نكتب إذن لنحول ثاني أكسيد الكربون إلى أوكسجين والفحم إلى ثمار برية بمذاق حريق ،ولترويض آلام الجسد وخطاياه ".[3]

- النقاط :"(...):

تظهر النقاط المتتابعة في كل الرواية فقد نجدها بين حدث وآخر أو في الحوار المشهدي بكثرة الذي يدور بين الشخصيات وهذا ما يتضح في المثال الأتي :

- لكن ناري لن تنطفئ أبدا قالتها بجسم

[1] المصدر نفسه، ص 19- 20.
[2] المصدر نفسه، ص 14.
[3] المصدر نفسه، ص 11.

- ألا تفكرين في جراحة تجميلية .أقصد ألم تزوري طبيبًا ؟.

- أذني مشوهة تماما.....لو أسعفت في حينها ربما كان ذلك ممكنا. [1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن رواية اختبار الندم كانت حافلة بتوظيف تقنية الحذف لأنه لا يمكن لأي عمل روائي أن يتخلى عن لمسات الحذف فهو يساهم في تسهيل القفزات الزمنية للراوي وتجاوز الأحداث الهامشية وبالتالي سد الثغرات وعدم الإطناب ومنه تسريع وتيرة السرد.

- المشهد:

يعد أهم تقنية زمنية ضمن حركة زمن الرواية حيث يساهم في سير أحداث الرواية من خلال إعطائه للقارئ فرصة التعرف على الشخصيات أي أنه "تقنية سردية طارئة على النمط ،يلجأ فيها الكاتب إلى توسعة الإطار ليشتمل الحكي كله ليست في ساعة معينة محددة ولا فيما يتعلق بشخصية واحدة محددة ".[2]

وهو أيضا "حركة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد " [3]

ومنه المشهد يكمن في الحوار القائم بين الشخصيات وذلك لتعبير عن الآراء والأفكار التي تختلجها نفسية الشخصيات واسترجاع جميع ردود أفعالها للكشف عن محتواها .ولذلك نجد خليل صويلح في روايته اختبار الندم قد جسد الحوار والمشاهد كحضور هام وفعال وكتقنية مساهمة في أحداث هذه الرواية

ومن الأمثلة الواردة نجد :الحوار الذي دار بين نارنج والروائي

- آسفة تذكرت مشهدًا مؤلمًا وقبيحًا كنت قد قررت نسيانه إلى الأبد .

- أنا أنصت إليك .

- ليس ضروريا أن تتورط في مصائب أكثر .

- أنا أنصت إليك .

[1] المصدر نفسه، ص 71.
[2] ابراهيم خليل، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، دراسة منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، ص 109.
[3] عمر عاشور، ص 22.

- أجهضت جنيني من ذلك الذنب في عيادة خاصة .[1]

- فمن خلال هذا المشهد الحواري يتضح لنا شخصية نارنج تبدو شخصية متذمرة من الحياة بعد أن كابدت معاناة في المعتقل وهذا ما أثر على شخصيتها وعلى نفسيتها و جسدها .

وفي سياق آخر دار حوار بين أسمهان ،والروائي:

- تبا لك .

- عبارة "الحياة هدية ثمينة " اكتشفتها بالذهاب إلى ما بعد ورق التغليف التي نشروها من الكتاب على صفحتك قبل قليل مذهلة تمثلها بعمق

- كيف ؟

- تخلصي من ورق التغليف عري لغتك من القيود التي ثقل رأسك "لقد ورثنا لغة ملوثة كما تقول جوليا كريستيفا

- آسفة أحس بصداع في رأسي .[2]

- فمن خلال الحوار تبدو شخصية الروائي شخصية معبرة عن نفسها وأكثر واقعية ومتعلمة وهي دعوة صريحة لرفض التقليد والدعوة للتجديد لأن جوليا كريستيفا من أعلام مصطلح " التناص" فهي دعوة لاتخاذ القديم أنموذج للسير وفقه لكن بروح ولمسة عصرية.

وجاء في موضع آخر :(حوار بين نارنج والروائي).

- إذا رأيت النار فقع فيها ولا تهرب فإنك إن وقعت فيها انطفت وإن هربت منها طلبتك وأحرقتك.

- لكن ناري لن تنطفئ أبدا .

- ألا تفكرين في جراحة تجميلية ألم تزوري طبيبا ؟

- أذني مشوهة تماما...لو أسعفت في حينها لكان ذلك ممكنا.[3]

[1] خليل صويلح، ص 76.
[2] المصدر نفسه، ص 66.
[3] المصدر نفسه ، ص 71.

- فهنا نلاحظ أن شخصية نارنج يسيطر عليها التشاؤم وليس هناك بصيص أمل لأن النار التي أحرقتها لا يحس بألمها إلا من عايش التجربة نفسها .

وفي مثال آخر من الرواية نجد:

- أعجبتني يومياتك ،أقصد مهارتك في صوغ الجمل.

- فقط؟

- و كذلك ترتيب الصور الفوتوغرافية.

- اخترت بعض يومياتي وصوري اعتباطيا

- لاحظت خيطا ناظما يجمعها ،حيرتك بين الانتقام واختبار حواسك في العتمة .

- يجب ألا يفلت من سبّب لي الأذى وأصابني بالعطب

- لن يفلت من العقاب.

- أشك في ذلك.[1]

فمن خلال هذا المشهد الحواري تبدو شخصية نارنج قوية رغم ما عانته من ظلم واغتصاب فهي تفكر في الانتقام من المحقق الذي سبب لها الأذى وكان نقطة تحول في حياتها .

وكمثال أخير عن - المشهد نجد،:حوار بين أسمهان مشعل والروائي

- أريدك أن تجيبني بكلمة واحدة :"هل تحبني ؟"

ولكن إتفقنا أن نبقى صديقين فقط .

تبا للصداقة أريدك لي وحدي.

- فهذا المشهد تبدو ومن خلاله شخصية "أسمهان"أنانية تحب امتلاك الروائي لوحدها ولا تبالي في إقامة علاقة حب معه فالصداقة لا تكفيها.

ومنه لقد ساهمت تقنية المشهد في إضافة مظهر فني جمالي للرواية وبالتالي مكننا من الوقف على هذه المشاهد وكأننا نشاهد الشخصيات ونسمعها في آن واحد ونعيش معها الأحداث.

[1] المصدر نفسه، ص 106.

ثالثا : بنية المكان

تصب جل الدراسات الحديثة في قالب واحد وهو الثنائية المكانية (مفتوح ،مغلق)، فالمكان فضاء مغلق رغم انفتاحه ،وفي الوقت نفسه مفتوح رغم انغلاقه معادلة تستدعى النظر في أجزائه .

والمكان المفتوح هو إطار انتقال الشخصيات والمكان المغلق هو مكان إقامتها.

1- الأماكن المفتوحة :

1-1- الشارع:

(شارع الفردوس ،شارع المتنبي):يعتبر الشارع مكانا مفتوحا تلتقى فيه مختلف فئات المجتمع وهو نقطة تواصل بين الشخصيات والحدث"يعد فضاء الشارع جزءا لا يتجزأ عن فضاء المدينة ،فهو ضلها ومرآتها وهو فضاء تنفتح عليه كل الأبواب حيث يتحرك الناس في فضاءه الواسع ويواصلون ديمومتهم عبره ويسجلون عبره ويسجلون نجاتهم أو فشلهم من خلاله " [1]

حضر الشارع حضورا كبيرا في رواية "اختبار الندم "على اعتبار أن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية فهو الذي يشهد حركة مرور الشخصيات في هذه الرواية ويشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها .

تُعد الشوارع أماكن عامة للناس إضافة إلى ما تمنحه لهم من حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الإطلاع والتبدل .

جاءت علاقات الرَّاوي بالفتيات اللائي تعرف عليهن في يومياته في الشارع وكان يلتقى بهن هناك ونجد كلمة الشارع في الرواية في قوله:"كأن أحيط بخصرك بذراعي في تقاطع شارع الفردوس مع شارع المتنبي" [2]

جاءت كلمتا الشارع هنا مجردتان من كل وصف مادي فالراوي هنا لم يهتم بوصف الشارع كبيرا أم صغيرا مظلم أم مضيء وإنما اكتفى بذكره كمكان للالتقاء مع حبيبته ،وفي المقطع السابق نجد الراوي يتمنى إحاطة خصر البطلة بذراعه ،ويتأجج لهذا الفعل خاصة في نزول المطر لأن نزول المطر يستدعي فعل ذلك على حد قوله .

[1] أحمد زْنِيبَرْ، **جمالية المكان في قصص ادريس الخوري**، دار التوحيد، الرباط، ط1، 2009م، ص 46.
[2] خليل صويلح، ص 08.

كما نجد كلمة الشارع تكررت عدة مرات في الرواية :مثلا

"تعبر الشارع بلا توقف " [1]،وهنا يصف البطلة وشوقها لرؤية البطل ودل على ذلك سرعة عبورها للشارع بلا توقف ولم يهتم بوصف شكل الشارع الهندسي وإنما ركز على ما كان يحدث فيه من التقاء البطل لمحبوبته، وما كان يحدث بينهما من محادثات ونظرات إذن الراوي ابتعد نهائيا عن الوصف المادي للشارع.

2-1:المقهى:

يحضر المقهى في الرواية كإطار مكاني تتحرك فيه مجموعة من الشخصيات إذ تقصده من كل حدب وصوب ليشكل فضاء انتقال بامتياز .

فهو مكان مفتوح يشهد حركة انتقال الناس التي لا تهدأ بالذهاب والإياب ليكتسب هنا الصفة المؤقتة

ورد المقهى في الرواية عند لجوء الراوي إليه ليلتقي فيه بمختلف الشخصيات التي يتعرف عليها خاصة محبوبته التي كان يقضي معها الكثير من الأوقات في حوارات ودردشات كانت تجمعها ،فكانا يجتمعان هناك فتحكى له همومها التي أثقلت كاهلها خاصة "حادثة اغتصابها "وكان المقهى مكانا اجتماعيا والتقائهما فكانا يتجاذبان أطراف الحديث هناك.

نجد ذلك في قول الرَّاوي :"جلساء الطاولة في مقهى الروضة "[2] وكذلك "ونحن نتناول الشاى في مقهى تراتُورباكافيه"[3]

كما كانا يمدان البصر إلى خارجه أحيانا فيعلقان على بعض الظواهر الاجتماعية التى كانا يلاحظانها في المجتمع

يمثل المقهى للرواية المكان الذى التقى فيه بمحبوبته وفيه تعرف على بعض ملامحها ،كأن يرى شامة في آخر عنقها ونمش خفيف على صدرها .....إلخ

كما يُمثل المقهى أيضا مكانا لتبادل الثقافات والنصوص الأدبية والشعرية بين الراوي ومحبوبته فكان يوجهها ويصحح لها، ويقدم لها آراءه في مختلف كتابتها النثرية والشعرية،"كنت قد نصحتك إثر

[1] المصدر نفسه، ص 15.
[2] المصدر نفسه، ص 18.
[3] المصدر نفسه، ص 13.

قراءة بعض نصوصك الشعرية بتقشير اللغة من صمغ العبارات الجاهزة " [1]،وكذلك قولالراوي:"سألتني ونحن نغادر المقهى ما الندم ؟ "[2]

استطاع البطل أن يكسب ثقة ومحبة أسمهان مشعل بعد لقاءاته المتعددة لها فى المقهى ،هذا المكان الذي يعبر فيه الإنسان عن ذاته حيث يريح نفسه عن متاعب وأشغال الحياة اليومية فيكون بمثابة الملاذ والملجأ الذي تهرب إليه أسمهان طلبا لراحة التي لم تحصل عليها في أماكن اخرى وأمثلة أن تنسى ما حدث لها كفقدها لعائلتها ،وحادثة اغتصابها.....إلخ.

في هذا المكان الذي يتمثل في المقهى كما يطلق عليه :"بيت الألفه العام"[3]

1- 3 حي الشعلان :

وهو الحي الذي يتواجد فيه المقهى الذي يلتقى فيه البطلان ،"ونحن نتناول الشاي في مقهى تَراثُورْيَا كافيه في حي الشعلان " [4]حيث تمكن البطل من التعرف على أسمهان في هذا الحي الذي يحوي المقهى السابق،وهو حي شعبي يحوي العديد من المرافق ويتميز بحركة السكان فيه.

1-**4 الحديقة** :

تتواجد في نفس الحي(الشعلان)

أمثلة :"عند سور الحديقة المدفع" [5]

"مشهد دفن رئيس البلدية في حديقة منزله" [6]

وهنا انشغلت أسمهان بعربة بائع الكِسْتِنَاء المشوية عند سور هذه الحديقة فأفسدت لقطة رومانسية بينهما وبين البطل ،ثم اعتذرت لاحقا على سهوها وإفسادها للمشهد ،وهنا كان البطل يروى لها حكاية من فلم "الندم "بعد سؤالها له ما النّدم

[1] المصدر نفسه، ص 10.
[2] المصدر نفسه، ص 08.
[3] غاستون باشلار، **جماليات المكان**، ص 36.
[4] خليل صويلح، ص 15.
[5] المصدر نفسه، ص 15.
[6] المصدر نفسه، ص 14.

5-1 القرية :

وهي من الأماكن المفتوحة في الرواية ذكرت في حكاية فلم الندم :

أمثلة :"....تشرف على القرية " [1]

" لنلتقى قبل أن تُسافري إلى قريتك في الجنوب " [2]

"هي تعيش في عزلة طويلة في قرية منسية لم تطأها قذيفة واحدة طوال أعوام الحرب" [3]

والقرية هنا هو المكان الذي تعيش فيه البطلة وتتواجد في جنوب البلاد ، كانت أقل عرضة للحرب إن لم نقل لم تصل إليها ولا قذيفة ولم يتغير منها أي معلم ولم يصب فيها احد ،كانت البطلة تسافر ثم ترجع .

1- 6 المدينة :

تعتبر المدينة مقرّ لمجموعة بشرية ما،تربط بين عناصرها علاقات شتى منها علاقات عائلية وعلمية ودينية و ثقافية....إلخ، وذكرت كلمة المدينة في قوله:

" فيما أنا تائه في جنوب المدينة تشيع قتلاها كل يوم "[4]

ورَد ذكر المدينة عندما كان البطل يصِف حالته وَذُعْره من القذائف التي تطلق في كل وقت وفي كل مكان ،والفَزع والرّعب الذي تتركه في النفوس وما يترتب عنها من دمار وخراب لكل ما هو أخضر ويابس ،وعدد الجرحى والقتلى الذي يترتب عن ذلك في يوم ..لكان المدينة تخلت عن مدلول التحضر لتحمل دلالة الغابة الذي ينعدم فيه الأمان فيشعر الإنسان بالأمن بل يتوه فيه كما تاهت القيم الأصلية للإنسان .

2- الأماكن المغلقة :

كان المكان المغلق حاضرا في رواية "اختبار الندم "حيث اختاره الروائي كميدان لحركة الشخصيات.

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، فبعد أن كانت الفضاءات المفتوحة امتدادًا للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه خاصية الإنسان المرتبطة في مأرب متنوعة ،فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعية ،والمستشفى مكان للعلاج ،والسجن يسلبه حريته

[1] المصدر نفسه، ص 15.
[2] المصدر نفسه، ص 18.
[3] المصدر نفسه، ص 20.
[4] المصدر نفسه، ص 20.

،والمسجد فضاء للعبادات فكل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويُشكلها حسب أفكاره في الشكل الهندسي الذي يناسبُ تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح. [1]

إن توظيف الأماكن المغلقة في هذه الرواية يسمح للشخصيات بممارسة خصوصيتها إضافة إلى ما قد يحمله لها من حماية وأُلفة ،من الأماكن الواردة في الرواية نجد:

1-2 البيت أو المنزل:

يُعد من الأماكن المغلقة لأنه محدود بحدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي، كان يلجأ إليه البطل في رواية"اختبار الندم"كمكان للراحة والأمن والطمائنينة ،" فالبيت كما قيل مرارا كوننا الأول" [2]،أما البطلة فكان البيت بالنسبة لها أفضل من الشارع وفقط، وذلك لما تعيشه من وحدة فكانت كلما دخلته تذكرت عائلتها حتى جدتها التي كانت تمثل الفرد الوحيد المتبقي من عائلتها والتي كانت تعيش معها في بيت واحد،ماتت هي الأخرى ،إذ كانت أسمهان تهرب إلى سريرها فتستنشق حنينها،وتستعيد ذكرياتها معها،وكانت تلجأ إلى هذا السرير عندما تستيقظ من كوابيسها ليلا.

يقول الراوي على لسان أسمهان "سرير جدتي كان مؤنسي في بيتي"[3]

ويبقى البيت البؤرة المكانية التي يمارس فيها الإنسان حريته من أجل تحقيق وجوده البشري ،ذلك لأن البيت هو امتداد له رغم اضطراب الواقع ،وانتشار الفجائع في كل مكان ،فحتى البيت لم يسلم من هذه الحوادث المؤلمة حيث تحول إلى مكان محمل بمختلف صور الخوف والرعب والقتل وهذا حال كل البلدان التى عاشت الحرب على غرار سوريا.

وبما أن موضوع الرواية يدور حول الحرب فإن الروائي حاول أن يوضح ما يتعرض له البلد والبيت باعتباره جزء من البلد من عنف ودمار وانعدام أمان ،ولما كان البيت مكان للألفة والهدوء فقد تغيرت هذه النظرة مع اضطراب الواقع وانتشار الفجائع في كل مكان حتى البيت هو الأخر لم يسلم من هذه الحوادث المؤلمة حيث تحول إلى مكان محمل بمختلف صور الخوف والرعب والقتل وهذا ما لوحظ في الرواية العربية المعاصرة عامة .

[1] شريف حَبيلَة، ص 204.
[2] غاستون باشلار، ص 36.
[3] خليل صويلح، ص 69.

2-2 الجامعة:

وجود الجامعة في الرواية دلالة على ثقافة الشخصيات في الرواية ،إلا أنها لم تذكر كثيرا في الرواية .

وهي مكان للعلم يدرس فيها الطلبة من أجل تحصيل العلم والشهادات في شتى المجالات وهو مكان مغلق لأنه لا يمكن معرفة ما يدور بالخارج .

مثال :في منهاج قسم اللغة العربية في الجامعة " [1]

3-2 الغرفة :

هي من الأماكن المغلقة الخاصة ،وهي مكملة الأسرار فيها يلقى الفرد راحته وخلوته،أما بالنسبة للبطلة أسمهان فهي تعتبرها أفضل من الشارع وفقط،فكلما خلت فيها بنفسها تذكرت معاناتها وأزمتها خاصة بعد اغتصابها ،وكانت تسترجع ذكرياتها الأليمة ،كما كانت تتذكر فيها كل ما كان يدور بينها وبين جدتها من حكايات وحوارات،

نجد ذلك في قول أسمهان:"كنت أتمدد في سريري المقابل لسرير جدتي وأسرد عليها كل لحظة عشتها في يومياتي "[2]

كما وردت الغرفة على لسان البطل قائلا :"ذلك أن علاقتنا الملتبسة بقيت عند عتبة الغرفة " [3] وهنا ذكر الغرفة ليصف الدرجة التي وصلت إليها علاقته بأسمهان والتي اعتبرها إلى حد تلك اللحظة البسيطة ولم تتعمق بعد،لذلك قال "عتبة الغرفة " أي لم تتعمق بعد .

4-2 القبر:

أهم مكان يحوي الماضي ،والقبر مكان مغلق نجده في : "امرأة من ضحايا ستالين تقطن بجوار المنزل هي من كانت تنبش القبر" [4]

حيث كانت هذه المرأة تنبش قبر قاتل ولديها كل ليلة وهي تقول إن هذا القاتل لا يستحق الرحمة وأنه لا يستحق أن يحترم فيدفن بل يجب أن يترك في العراء لتأكله الحيوانات .

[1] المصدر نفسه، ص 17.
[2] المصدر نفسه، ص 112.
[3] المصدر نفسه، ص 43.
[4] المصدر نفسه، ص 15.

ورد أيضا القبر في قول أسمهان:"كنت أزور قبر والديّا" فأعود محطمة من جديد " [1] هنا تذكر معاناتها في فقد والديها وحالتها بعدما تزور قبريهما فتعيد فتح الجراح من جديد .

وهناك أماكن عديدة مغلقة لم يأتي السارد بوصفها ،وإنما أشار إليها للضّرورة ولم يكن لها أي تأثير في المتن الحكائي مثل :الميكرو باص،قسم الإسعاف.

[1] المصدر نفسه، ص 133.

الخاتمة

خاتمة

وبعد هذه الدراسة لرواية "اختبار الندم " توصلنا إلى النتائج التالية :

1- تناول الكاتب في روايته "اختبار الندم "عدة قضايا اجتماعية كقضية الطلاق مثلتها شخصية أسمهان وقضية العنف ضد المرأة (الاغتصاب)مثلها"نارنج"والهجرة غير الشرعية في الوطن العربي مثلتها "هنادي عاصي".

2- استعمال الروائي السوري_اللغة العربية المشرقية مثل :الشهور تشرين،آذار....

3- اعتمد الروائي في وصفه للشخصيات على الجانب الفيزيولوجي و السيكولوجي.

4- أغلب شخصيات الرواية هي شخصيات نسائية لكنها لم تكن ذات بعد واحد فقد استطاع الروائي أن يجمع بينها بين الحب والانتقام .

5- طغى على الرواية الزمن التاريخي وذلك لرصد أحداث تاريخية عن المعاناة التي عاشها المجتمع السوري في فترة الإستعمار.

6- اعتمد الروائي في بنائه السردي للرواية على الزمن بمختلف تقنياته السردية من استرجاع لأحداث ماضية ثم العودة للحاضر أما الاستباق فمجرد توقعات لما سيحدث لمستقبل الشخصيات .

7- اعتمد الروائي تقنية الحذف والخلاصة والاستراحة والمشهد المتمثل في الحوار بين الشخصيات .

8- تنوعت الأمكنة في الرواية مابين :(الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة)ولكل دلالاتها .

كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها،نرجو من الله التوفيق في هذا البحث المتواضع .

ملحق

1- ملخص الرواية.

2- حياة المـــــؤلف.

1- ملخص الرواية :

رواية "اختبار الندم "بمثابة الشهادة الحية لما تعيشه سوريا من حرب طاحنة ودمار شامل لكل ما هو جميل،إنها المأساة بأدق تفاصيلها فلا حياة ولا حب ولا أي شيء....إنها الأشواك مزروعة في كل مكان .

تبدأ الرواية بهذه العلاقة الافتراضية بين شخصية الراوي وأمال ناجي على صفحات الفيس بوك هذه المطلقة التي تعيش قحطا عاطفيا تبحث عن إشباعه "تتلوى كأفعى في فراغ السرير"وتتأو لغة شاعرية على صفحات العالم الأزرق باحثة فيس اللغة عن كلمات تترجم حرمانها وتوقها إلى نشوة مفقودة ، وتعترض هذه العلاقة علاقة أخرى للراوي بشخصية أخرى هي تلميذته التي كان يعلمها فن الإخراج .

والرواية كما أسلفنا هي شهادة لما يسم يوميات الراوي وحبيباته .إن رتابة الأيام بكل ما هو سيئ مقرف أتعبت الجميع وأبرز ملامح هذه اليوميات؛القتل ،الاعتقال.....الجنائز الخراب ...روائح أدخنة الموت في كل منعطف ،

ما أبشع الحرب ؟!

وما أشد قسوتها ؟! إنها تستهدف كل جميل يمكن أن يبعث الأمل في الحياة لذلك نجد الراوي يجاهد من أجل أن يزرع بريق ضياء في سماء غطتها سحائب المرارة والأسى.....فتراه يكابر ويتحدى الحرب وما تخلفه بافتراض عالم مشرق يبعث أشعة دافئة قد تنفع المحتمين بها .

ترتفع فواتير الموت والجنائز وبقع الدم وأدخنة الخراب والدمار ....وتعلو في مقابلها محاولات الراوي وإلحاحه على أن يجد وسط هذا الضباب ما يتسلل من خيوط الأمل ،"الكتابة هي اللحظة الفاصلة بين الحياة والموت أوهي النقالة البيضاء التي تنقلنا وتقودنا إلى غرفة الإنعاش.....نكتب إذن لنحول أكسيد الكربون إلى أوكسجين والفحم إلى ثمار برية....."

هكذا إذن ظل الكاتب يقول من خلال الراوية أن الحياة ستستمر ولو قصْرًا ،والإنسان باعتباره عنصر التغير لابدّ أن يتشبث بأوهن الخيوط لكي ينهض بنفسه وسط شعاليل الحري والجنون.

2- حياة المؤلف "خليل الصويلح ":

ولد خليل الصويلح بالحسكة سنة 1959م، درس التاريخ بجامعة دمشق وهو صحفي وكاتب روائي سوري ولا يزال يزاول مهنة الصحافة ،ألف عدة روايات أولها رواية بعنوان "عين الذئب "سنة 1995م ثم تلاها رواية "رواق الحب"سنة 2002م، وأخرها روايات "بريد عاجل"،ورواية "دع عنك لومي"سنة 2006،

رواية "اختبار الندم " 2017 والتي تسلط الضوء على المأساة التي عاشها المجتمع السوري في سنوات الحرب الأخيرة التي لم تنتج وتخلف إلا الألم لكل سوري.كما أنه كتب نصوص من المكتبة **2017م**.

كما أنه يعمل في صحيفة تشرين الحكومية السورية ويكتب في عدة صحف أخرى وكانت له تجربة في كتابة سيناريو تلفزيوني عن طريق فلم "السندباد الجوي"والمخرج حاتم على وبطولة الفنان خالد ناجا سنة 1996 وكتب العديد من المقالات في العديد من الصحف، فاز بعدة جوائز من بينها "جائزة الشيخ زايد للكتاب"في أفريل 2018،عن روايته اختبار الندم وجائزة الصحافة العربية في حفل النقابة الصحفية في دورتها العاشرة عن مقال له بعنوان "الشاعر الغاضب والصخر*والمتمرد محمد الماغوط والعتاب الرابع".

- وتحصل على جائزة نجيب محفوظ للرواية العربية عن رواية **رواق الحب عام 2009**.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع ،مؤسسة الإيمان ،بيروت ،ط1428،1 هـ -2007 م.

المصادر :

رواية اختبار الندم ،خليل صويلح ،هاشيت أنطوان ،بيروت لبنان،2017.

المراجع:

1- إبراهيم عباس،الرواية المغاربية ،دار كوكب للعلوم، الجزائر، ط1، 2014.

2- أوريدة عبود ،المكان في القصة الجزائرية القصيرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

3- آمنة يوسف ،تقنيات السّرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1997،1.

4- بشير بوبحرة محمد ،الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983.

5- جان بياجه ،البنيوية، تر، عارف المتَيْمَنَة وبشير أُوبْري، بيروت، ط 4، 1983.

6- جميلة قيسمون ،الشخصية في القصة، العدد 13، جوان، 2000.

7- جبران برانس ،قاموس السرديات، قاموس السرديات، ط1، تر: السّيد امام، مِيرْبَتْ للنشر والمعلومات، القاهرة،2003.

8- ,إبن الحسن ،إبن فارس ،معجم مقايس اللغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1999.

9- حسن بحرواي ،بنية الشكل الروئي (الفضاء،الزمن ،الشخصية)، بيروت، لبنان، 1990.

10- حميد حمدان ،بنية النص السردي، بيروت، لبنان، 1997.

11- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين، تج، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002.

12- روينه ويليك ،نظرية الأدب ،تر،محي الدين العين، تر: محي الدّين صُبحي، المجلس الأعلى، الرعاية والفنون والآداب، سوريا، (د.ط)، (د.ت).

13- الزبيدي تاج العروس.

14- سعد رياض ،الشخصية أنواعها - أمراضها - وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ، مصر، القاهرة، ط1،2005.

15- سعيد يقطن ،المفتاح النص الروائي المركز الثقافي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006.

16- سعيد يقطن ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد ،التعبير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997.

17- سمير روحي الفيصل ،الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2003.

18- سيد إسماعيل ضيف الله،آليات السرد بين الشفاهية والكتابة، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

19- سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز الثقافي والعلوم، مصر، ط1، 1982.

20- سيزا قاسم ،بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، (د.ط)،2004.

21- شرييط أحمد شرييط ،تطور البنية الفنية في الرواية، إتحاد العرب، دمشق، سوريا، 1998.

22- صلاح فضل ،النظرية البنائية في النقد الأدبي، النظرية البنائية في النقد الأديب، القاهرة، 1998.

23- عبد الرحمن الكردي،البنية السردية للقصة القصيرة، البنية السّردية للقصة القصيرة، ط2، القاهرة، 1999.

24- عبد الرزاق جليلي ،دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 1989.

25- عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.

26- عبد الله إبراهيم ،بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995.

27- عبد الله محمد الغدامي ،قراءة نقدية نموذج معاصر، الخطيئة والتفكير،الهيئة المصرية العامة، ط4، 1984.

28- عبد المالك مرتاض، تفسير نظرية الرواية (تقنية السرد)، علم المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومية، الكويت، 1998.

29- عبد المالك مرتاض،القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1990.

30- عبد المنعم الميلادي،الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 1990.

31- عبد الوهاب الرفيق، في السرد، فن السّرد، دار محمد الحامي، تونس، ط1، 1998.

32- عمر عيلان ،مناهج تحليل الخطاب، دار الفَرْقَدْ للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

33- غاستون باشلار.تر غَالبْ هَلَسَا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1984.

34- فتحي إبراهيم،معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1998.

35- فهد حسين،المكان والرواية البحرينية، فَرَاديسْ للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، ط1، 2009.

36- الفيروز أبادي،القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

37- محمد عزام ،تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، مصر، 1990.

38- محمد بوعزة،الدليل في تحليل النص السردي تقنيات ومناهج ، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 2007.

39- محمد بوعزة، مشكلة المكان الفني، تق وتر: سِيزَا قاسم دراز، مجلة عيون المقالات، العدد 8، 1987.

40- مراد عبد الرحمن مبروك،آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، شركة الأمل، القاهرة، مصر، 2000.

41- إبن منظور ،لسان العرب، مج8، مادة (ش.خ.ص).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحات
فهرس الموضوعات	
شكر وعرفان	
مقدمة	**أ - ب**
مدخل مفاهيم أولية	**4-7**
أولا:تعريف البنية	**4-5**
ثانيا : مفهوم السرد	**5-6**
ثالثا : مفهوم البنية السردية	**7**
الفصل الأول:مكونات البنية السردية ووظائفها	**9-21**
أولا : الشخصية	**9 -13**
1- تعريف الشخصية	**9-12**
2- أنواع الشخصية	**13**
ثانيا : الزمن	**13-19**
1- تعريف الزمن	**13-15**
2- أنواع الزمن	**15-16**
3- المفارقات الزمنية	**16-19**
ثالثا : المكان	**19-21**
1- تعريف المكان	**19-20**

2- أماكن المنفتحة	**20**
3- أماكن المغلقة	**20-21**
الفصل الثاني : التحليل البنيوي لرواية اختبار الندم	**23-49**
أولا : بنية الشخصية	**23-30**
1- الشخصية الرئيسية	**23-24**
2- الشخصية الثانوية	**24-30**
ثانيا : بنية الزمن	**31-42**
1- المفارقات الزمنية	**31-34**
2- الاستغراق الزمني	**31-42**
ثالثا : بنية المكان	**43-49**
1- بنية الأماكن المفتوحة	**43-46**
2- بنية الأماكن المغلقة	**46-49**
خاتمة	**51**
ملحق	**53-54**
1- حياة المؤلف"خليل الصويلح "	**53**
2- ملخص الرواية"اختبار الندم"	**53-54**
قائمة المصادر والمراجع	**56-58**
فهرس الموضوعات	**60-61**

الملخص:

رواية اختبار النّدم لخليل صويلح هي رواية اجتماعية انسانية فيها أحداث مثيرة وصراع عنيف بين الحب والانتقام.

ذات بنية سردية تستدعي من الباحث الوقوف عليها والكشف عن مكوناتها السّردية وتحليل عناصرها من حيث الشخصيات، الزمن، المكان، والتي تتفاعل وتنسجم في النّص السّردي، وهو الأمر الذي شجّعنا على البحث فيها وفق منهج بنيوي مناسب لطبيعة الموضوع وخطة ممنهجة لتحقيق الأهداف المرجوة.

الكلمات المفتاحية: البنية ، السّرد ، الرّواية.

résumé:

Test of Remorse de Khalil Sweileh est un roman social et humain dans lequel des événements passionnants et une lutte violente entre l'amour et la vengeance.

Avec une structure narrative qui oblige le chercheur à les identifier et à révéler leurs composantes narratives et à analyser leurs éléments en termes de personnages, de temps, de lieu, qui interagissent et s'harmonisent dans le texte narratif, ce qui nous a encouragés à les rechercher selon une approche structurelle appropriée à la nature du sujet et un plan systématique pour atteindre les objectifs souhaités.

Mots-clés : structure, récit, roman.